سيادة المطران
مار اسطاثيوس يوسف المنيِّر

السينودسات
أو
المجامع السريانية

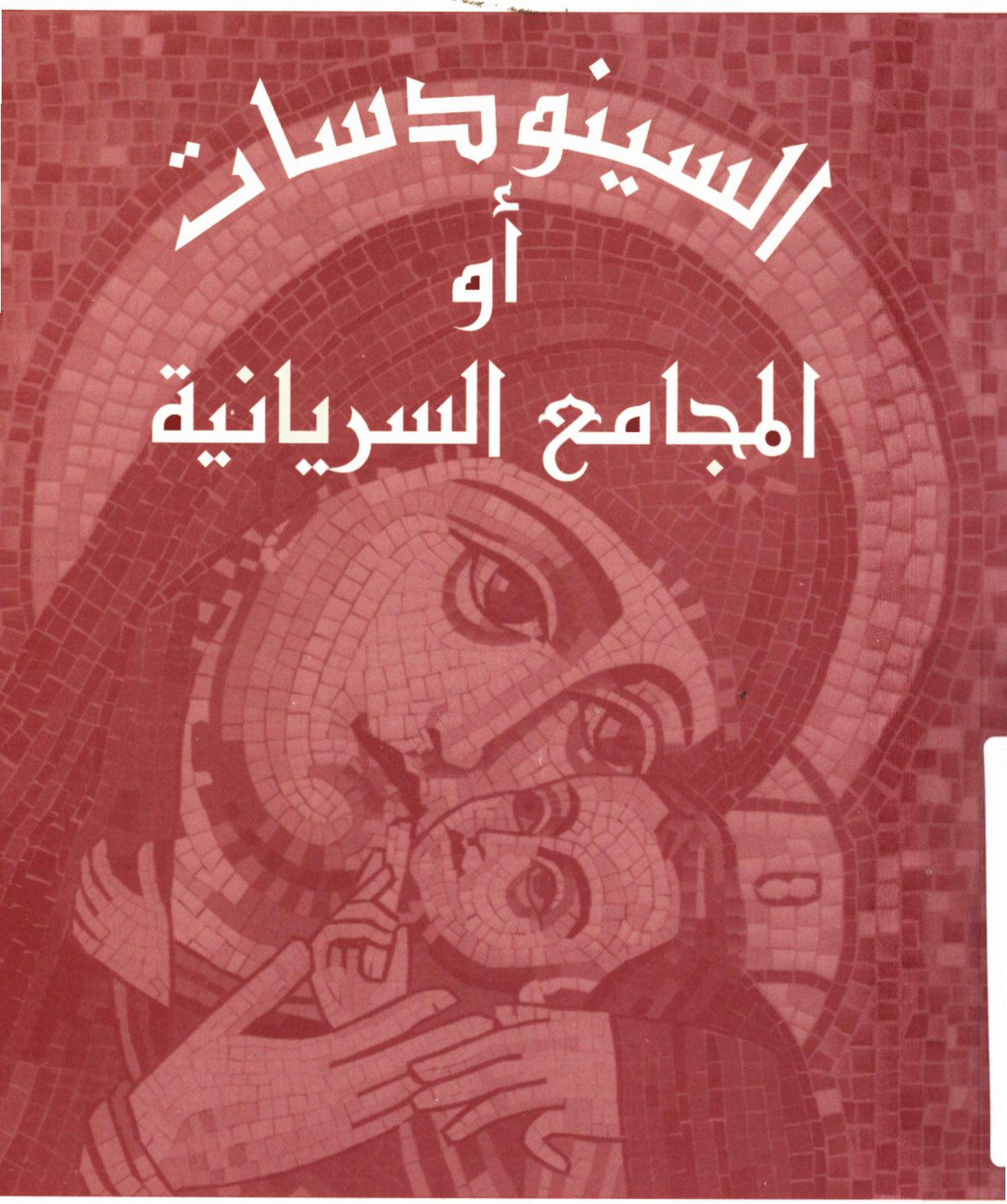

٢٠٠١

مركز التربية الدينية للسريان الأرثوذكس بدمشق
معرض
الكتاب الديني
التربوي

المطران:
مار اسطاثيوس يوسف المنيّر
رئيس أساقفة دمشق للسريان الكاثوليك

السينودسات
أو
المجامع السريانية

262.520 904 8/2
006142

دمشق ٢٠٠١

الكتاب: المجامع السريانية
تأليف: المطران يوسف المنيِّر
الناشر: كابي جوزيف يوسف
الطبعة الأولى: شباط / ٢٠٠١ ــ باللغة العربية
والطبعة الأولى بالفرنسية بيروت /١٩٦٣/
رقم الإيداع في وزارة الاعلام: ٥٠٤٨٤

توطئة

سبق لنا ونشرنا باللغة الفرنسية سنة ١٩٦٣ كتاباً عنوانه: «المجامع السريانية اليعقوبية» «Les Synodes Syriens Jacobites» وهو جزء هام من أطروحة الدكتورا بالحق القانوني. كنا قد قدمناها في جامعة اللاتران البابوية بروما ودافعنا عنها في ٦ حزيران سنة ١٩٥٣ وكان عنوانها: «تاريخ مصادر حقوق الكنيسة السريانية» «L'Histoire des sources du droit de l'Eglise Syrienne»

افتتحنا أطروحتنا هذه، بمقدمة وجيزة تطرقنا فيها إلى أسباب هذه الأطروحة فإلى المصادر التشريعية المعروفة والموجودة فإلى موضوعها وهدفها كما وأيضاً إلى صعوبة البحث والتنقيب عما تضمنته أقسامها الثلاثة وأنتهيناها بالشكر لمن عاونا على تهيئتها من الأساتذة البارعين الشهيرين.

ففي القسم الأول حصرنا بحثنا في المرحلة السابقة لقيام الكنيسة السريانية اليعقوبية المستقلة، أعني في عموم المصادر الرسولية والآبائية حتى المنحولة منها علماً بأن هذه المصادر الأولية موجودة عند عموم الكنائس المسيحية، فتحدثنا عن المجامع المحلية الصغرى ثم عن المسكونية الكبرى.

وفي القسم الثاني ركزنا في المرحلة الممتدة ما بين القرن السادس وحتى الثالث عشر، على تكوين الشرع السرياني واستقراره ومن ثم، من القرن الثالث عشر حتى السابع عشر شددنا على سفْر الهدايات لابن العبري كما وعلى سائر المجموعات القانونية السريانية التي عثرنا عليها في حلنا وترحالنا في مكتبات الفاتيكان والمتحف البريطاني في لندن والمكتبة الوطنية في باريس ومكتبة دير الشرفة الخ..

وتتبعنا التاريخ السرياني وحصرنا ما انعقد فيه من القرن السابع عشر وحتى القرن العشرين من المجامع الكنسية السريانية الأرثوذكسية.

وذكرنا في القسم الثالث ــ الملحق مجمع مانا فزكرد، وألقينا أخيراً نظرة سريعة على مجامع الكنيسة السريانية الكاثوليكية.

وفي سنة ١٩٦٣ طبعنا في بيروت باللغة الفرنسية قسماً هاماً من هذه الأطروحة تحت عنوان (Les synodes syriens jacobites) مجامع السريان اليعاقبة، ونزولاً عند رغبة العديد من الباحثين في مثل هذه الدراسات الشرقية أحببنا الآن أن نترجم هذا القسم الهام إلى اللغة العربية فننشره تعميماً للفائدة وفتحاً مبيناً أمام من ينوي السير على هذا الطريق معنا.

مقدمة

السينودس أو المجمع الكنسي:

لا نعثر في الكتب المقدسة ـــ في الأناجيل والرسائل ـــ على آية بينة تتضمن أمراً صريحاً يوعز به السيد المسيح إلى رسله وتلاميذه الأطهار بعقد المجامع لإستعمال السلطة الكنسية الجماعية، ولكن ثمة حادثاً راهناً وفريداً ألا وهو المجمع الذي عقده الرسل والشيوخ معاً في أورشليم سنة ٥٠ ونظروا في مسألة إلزام الوثنيين المهتدين إلى المسيحية بشريعة الختانة الموسوية ومرت الكنيسة بعد هذا المجمع الأورشليمي بحقبة أليمة من تاريخها تناهز القرنين، لم يأت فيها الكتبة والمؤرخون على ذكر التآم أي مجمع كنسي. فالكنيسة كانت تقاسي إذ ذاك الأمرين من جراء الإضطهادات العاتية والغاشمة التي كانت عرضة لها، وكانت تعيش متسترة ومتخفية في الديناميس. ورغم هذه المحن القاسية التي حلت بالكنيسة زمناً طويلاً لا نقدر أن نجزم جزماً قاطعاً بأنه لم ينعقد في تلك الغضون الصعبة أي مجمع كنسي، فلربما انعقد مجمع ما ولكن قراراته الأصلية لم تصلنا. وما إن أعلن قسطنطين الملك قرار ميلانو سنة ٣١٣ حتى توقفت الملاحقات العنيفة والتعديات الدامية والإضطهادات الدينية.. فنالت المسيحية الحرية والأمان وانطلقت الكنيسة من سراديبها في جوف الأرض وبدأت حياتها العلنية، فشرع المطارنة والأساقفة يعقدون هنا وهناك الإجتماعات أي المجامع أو السينودسات الرسمية الكبرى أو الصغرى المسكونية أو المحلية، ويتباحثون معاً في الشؤون البيعية والزمنية ويتخذون القرارات المناسبة ويصيغون التوصيات الملائمة ويسنون الشرائع الحكيمة المختلفة. واستطاع الملوك المسيحيون أن يضعوا حدود الحق الكنسي العام كما تبلورت شيئاً فشيئاً رئاسة بابا روما العليا وسلطته المهيمنة على الكنيسة طرّاً.

فما المجمع الكنسي أو السينودس إلا التئام أحبار الكنيسة بدعوة من السلطة الشرعية في مكان وزمان معينين للتذاكر والتداول في مسائل عامة أو خاصة عقائدية وأخلاقية تنظيمية وإدارية طقسية وحقوقية ومن ثم لإتخاذ الإجراءات الجماعية من تحديدات وتوصيات وقرارات ولوضعها أخيراً موضع التنفيذ في الأبرشيات.

فالمجمع كما يبدو هو خير وسيلة ناجعة للحكم الديمقراطي الجماعي فيعمل على توحيد الكلمة في جو من الصراحة والحرية وعلى توطيد النظام وترسيخ المعتقد وتوضيح الغموض وإزالة الإلتباس وتقويم الإعوجاج وتصويب الأخطاء وشجب الهرطقة وفضح الآراء المغلوطة وخنق الفتن وتهدئة الشغب ورص الصفوف ونشر الملكوت وإعلاء شأن الكنيسة. لا يدعو مبدئياً إلى عقد المجمع إلا الرئيس الكنسي الشرعي. وإذا كان الرئيس المدني قد دعا إليه، فتزولاً عند رغبة الرئيس الروحي الذي كان يلجأ إليه ويستعين به لتسهيل تحركات الأحبار وتنقلاتهم من ذهابهم إلى المجمع وإيابهم منه. وكان الرئيس الزمني يضع ذاته وإمكانياته تحت تصرف الرئيس الكنسي لا للدعوة إلى المجمع فحسب بل وللسهر عليه وعلى آبائه وعلى النظام فيه. وإذا بادر أحد الرؤساء الزمنيين تلقائياً إلى الدعوة إلى المجمع دون مراجعة الرئيس الروحي الشرعي فما ذلك تدخلاً منهم فيما لا يعنيهم بل من حرصهم على سلامة رعاياهم وعلى الوئام بينهم وإسهام منهم في حل الخلافات المتنوعة بين المطارنة وفي إحلال النظام والألفة فيما بينهم وإعادة السكينة والوحدة والمحبة إلى صفوف المؤمنين المواطنين.

لا يشترك في المجامع إلا الأحبار أصحاب السلطة في الكنيسة، والسلطة المجمعية هي سلطة جماعية لافردية، هي سلطة الحبر الفرد المتحدة والمتفاعلة مع سلطة الأحبار الآخرين، فالفرد الواحد هو في الكل. والكل هم في الواحد بحيث إن كل حبر يرتبط بالآخرين ارتباطاً أدبياً وثيقاً ويستمد منهم القوة والعون. فسلطان المجمع كامن في اتحاد القوى

وتضافرها وتضامنها وتكاملها في تعميم الخير ونشره ومجابهة الشر ومكافحته. وإذا حضر الرؤساء الزمنيون جلسات المجامع المسكونية فلا يرئسونها. فالرئاسة كانت محصورة بالأحبار وقد اضطلع بابا روما بالدور الطليعي والقيادي والرئيسي ليس فقط في الدعوة المباشرة أو غير المباشرة إلى المجامع المسكونية بل وفي البت والفصل في الأمور المختلف عليها وفي تأييد أو نبذ أعمال المجامع وقراراتها.

والمجامع متنوعة، عامة (مسكونية) وخاصة:

المسكونية هو مجمع مطارنة وأساقفة المسكونة بأسرها يدعو إليه مبدئيا الأول والمتقدم والرئيس بين سائر إخوته الرؤساء الكنسيين أي بابا روما يرأسه إما بنفسه وإما بنوابه.

وقد انعقدت المجامع المسكونية في الشرق حتى القرن الثاني عشر وحضرها عموما مطارنة الشرق، ومن بعد سنة ١١٢٣ التأمت في الغرب وحضرها عموما مطارنة الغرب.

أما المجامع الخاصة المحلية فتشمل مطارنة وأساقفة منطقة محدودة من الكنيسة الجامعة دون سواها ويطلق أيضا على هذه المجامع اسم الصغرى نسبة إلى المسكونية التي تعد كبرى.

الخاصة:

١ ــ إقليمية: إذا ضمت مطران إقليم معين مع الأساقفة المنتمين إليه والتابعين له. والمطران الإقليمي هو الذي يدعو إلى المجمع ويرأسه ويؤيد قراراته.

٢ ــ لا إقليمية: إذا تخطت الإقليم الواحد إلى عدة أقاليم فاشترك أحبارها في المجمع، فيشرع إذ ذاك المجمع للأقاليم المشتركة فيه.

٣ ــ أبرشية: إذا جمعت مطران الأبرشية مع معاونيه ونائبه ورؤساء أديرته لدرس شؤون الأبرشية اكليروسا وشعبا.

٤ ــ طائفية: إذا انحصرت في مطارنة وأساقفة طائفة معينة، ويدعو إليها رئيس الطائفة أو البطريرك، وإذا اتسع نطاق هذا المجمع الطائفي وشمل عدة طوائف فاجتمعوا معا وتداولوا في بعض الأمور المشتركة فيما بينهم كان مجمعهم لا طائفيا.

أدت هذه المجامع دوراً كبيراً في تطوير الكنيسة الجامعة أو الكنائس المحلية على الصعيدين المسكوني الكاثوليكي والخاص المحلي ولذا فأهميتها عظيمة. فالمجامع المسكونية كان لها أثرها العميق في الكنيسة الجامعة التي تؤلف كتلة واحدة شاملة متراصة ومكتملة. رغم تباين أجناس المؤمنين ولغاتهم وعاداتهم وتقاليدهم وألوانهم.

أما المجامع الخاصة فكان لها أثرها على أجزاء معلومة من الكنيسة العامة أي على كنائس محلية أو طوائف مسيحية مختلفة قد تكون متقاربة أو متباعدة متلاحمة أو متفرقة مستقلة أو متعادية، وقد تخطى أحياناً كثيرة أثر هذه المجامع الخاصة حدود الإقليم والأبرشية والطائفة إلى أقاليم وأبرشيات وطوائف قريبة أو بعيدة رأت أن تأخذ قرارات وقوانين تلك المجامع وتدخلها في مجموعاتها القانونية وتعمل بموجبها.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن المجامع ولاسيما المسكونية منها، كانت بصورة مباشرة سبب انتشار الكنيسة وتقدمها وازدهارها في الروحانيات والزمنيات كما كانت أيضاً، وبكل أسف بصورة غير مباشرة، مصدر انقسامات هائلة فرقت بين الإخوة في الإقليم أو القطر الواحد فتنافروا وتناكروا وتكتلوا وتباغضوا وتراشقوا بالحرومات وتقاتلوا وتذابحوا.. وإذا كانت أسباب هذه الإنقسامات في بادىء الأمر إيمانية وعقائدية صرفة، فسرعان ماتطورت فتخللتها العوامل السياسية وداخلتها الأهواء البشرية غير المرتبة وطغت عليها ووسعت الشق والهاوية بين الإخوة.

ولو كبتت الأنانية البغيضة وضبطت المنافع الشخصية وسادت روح التسامح والتفاهم لنجت الكنيسة من الإنقسامات المريرة التي لاتزال تشوه وجهها حتى في أيامنا المسكونية الحاضرة التي تقاربت فيها العقول والإرادات والقلوب..

والله ولي التوفيق هو يؤهلنا دوماً لخدمة الكنيسة المقدسة.

القسم الأول

المجامع الكنسية
الخاصة والعامة

في هذه الحقبة التاريخية التي تمتد من فجر المسيحية وبالضبط من مجمع أورشليم سنة ٥٠ حتى مجمع خلقيدونية (٤٥١) كان السريان جزءا من الكنيسة الواحدة الجامعة المقدسة الرسولية، وكانوا جزءا ملتحما التحاما كليا عقائديا، وإيمانيا، أدبيا وأخلاقيا بسائر أجزاء الكنيسة، فاشتركوا بالمجامع الكنسية الأولى اشتراكا مباشرا أو غير مباشر وقبلوا بها ورضوا بمضمونها وعملوا بقوانينها وعدوا تشريعاتها مصدرا أساسيا لأنظمتهم البيعية، وهم يقرون إذا بأهميتها ويعترفون بسلطانها ويكنون لها كل احترام وتقدير. فما قبلته الكنيسة الجامعة آنذاك من المجامع قبلوه مبدئيا بأكثريته المطلقة، وما نبذته الكنيسة الجامعة نبذوه بأكثريته المطلقة. أما المجامع التي انعقدت في هذه الحقبة التاريخية ولا سيما في القرنين الرابع والخامس ورضي بها السريان، فهي تلك التي أدرجوها فعلا في مجموعاتهم القانونية واعتمدوها في شرائعهم، وهي مجامع أنقرة (٣١٤) وقيسارية الجديدة (٣١٤-٣١٥) وغنغرة (٣٤٠) ونيقية (٣٢٥) وانطاكية (٣٤١) واللاذقية (٣٤٧-٤٨١) والقسطنطينية (٣٨١) وسلوق قطيسيفون (٤١٠) وأفسس (٤٣١) وخلقيدونية (٤٥١) وقرطاجة (٢٥٦). وقد استشهد العلامة الشهير والقانوني اللامع غريغوريوس ابن العبري بأغلبية هذه المجامع في كتابه الجليل الموسوم «بالهدايات» فأورد فيه حرفيا من قوانين هذه المجامع ما استنسب، أو لخص منها فيه ماشاء، أو مر بها فيه مرور الكرام ماعدا قوانين مجمعي سرديقيا وأفسس، فلم يذكرها قط ولم يستشهد بها.

ولا يخفى ما لكتاب ابن العبري «الهدايات» من مكانة قانونية بارزة عند السريان، فهو دستور طائفتهم ومجلة حقوق كنيستهم[1]. وكأني بابن العبري يعد كل هذه المجامع «مسكونية» عندما يقول في مقدمة مؤلفه «الهدايات»: «أما بخصوص الشؤون الكنسية

[1] البطريرك افرام برصوم: اللؤلؤ المنثور ص ١٤٩ و٥٢٤.

فتبعت المجامع المسكونية المقبولة»[1]. وقد تبع حقا وانتقى فعلا النصوص القانونية لمجموعته الحقوقية ـــ أي لكتاب الهدايات ـــ من هذه المجامع المذكورة أعلاه سواء لقبناها حاليا (بمسكونية أم بخاصة)، ويبدو أيضا أن ابن العبري يجهل هذا التمييز المستحدث الذي نطلقه على المجامع، فنصف بعضها بالمسكوني وبعضها بالخاص أو المحلي.

وإننا عثرنا في بعض المجموعات القانونية المخطوطة على صفة «مسكوني» وقد أطلقت على مجمعي نيقية وأفسس دون غيرهما. ويبدو أيضا بوجه الإجمال أن السريان لا يفرقون بين المجامع المسكونية والمجامع الخاصة. فكلها في نظرهم مجامع جليلة خلفت لنا قوانين مقدسة لها وزنها ومكانتها وقيمتها واعتبارها.

أما ما نستغربه عند السريان فهو أنهم يقبلون ببعض المجامع دون الأخرى فمنها ماهو «مقبول» عندهم، ومنها ماهو «غير مقبول» أي مردود أو مرذول. والأغرب هو أنهم ـــ من جهة ـــ يوردون هذه المجامع غير «المقبولة» في مجموعاتهم الحقوقية ويستقون منها في كتبهم القانونية ومصنفاتهم التشريعية ومن ـــ جهة أخرى ـــ لا يتورعون عن نعتها بـ«غير مقبولة»[2]. فابن العبري مثلا يعد مجامع غنغرة وأنطاكية وخلقيدونية «غير مقبولة» ولو أنه يستشهد بها، كما سبق وألمحنا. أما ميخائيل الكبير فيبارك المجامع التي التأمت في عهد قسطنطين الظافر ومن بينها غنغرة وانطاكية[3]. فما الذي حدا بابن العبري إلى رفض المجامع المذكورة؟ وما الذي حدا بميخائيل الكبير إلى مباركتها والقبول بها؟ فلا نعلم. وما سبب هذا التناقض بين هذين العالمين القطبين عند السريان؟ فلا ندري. الواقع هو أن ثمة اختلافا بين أئمة السريان حول نظرتهم القانونية إلى بعض المجامع الكنسية.

---

(١) ابن العبري: كتاب الهدايات ص٢.

(٢) ابن العبري: كتاب الهدايات ص٢و٣.

(٣) ميخائيل الكبير: التاريخ مج٤ ص ١٣٣ ومج١ ص ٢٦٥.

وعلاوة على هذه المجامع المذكورة، فثمة مجامع أخرى لا أثر لها البتة في مجموعاتهم القانونية ولكنهم لا يرفضونها مبدئياً، كمجامع روما (٣٤٠) والإسكندرية (٣٦٩) وروما (٣٦٩) وانطاكية (٣٧٩) وآكولا (٣٨١) وكابوي (٣٩١) وقيسرية فلسطين (٣٩٤) والقسطنطينية (٣٠٤).

ونكتفي فقط فيما يلي بسرد المجامع المدرجة في المجموعات القانونية السريانية وببيان ما في هذه المجامع من خواص مميزة لها. ولما كان مخطوط المكتبة الوطنية في باريس رقم ٦٢ ــ ويرتقي عهده إلى القرن التاسع ــ هو من أكمل المجموعات القانونية السريانية المحفوظة حتى يومنا هذا، لذا رأينا أن نرجع إليه في هذا القسم من درسنا، علماً بأن العديد من المخطوطات السريانية الموجودة هنا وهناك في المكتبات، كالمخطوط السرياني رقم ١٤٨ من المكتبة الفاتيكانية هي منسوخة ومنقولة عن هذا المخطوط رقم ٦٢.

المجامع الخاصة أو الصغرى

١ ــ مجمع أنقرة (٣١٤)

التأم في مدينة أنقرة في إقليم غلاطية سنة ٣١٤ وتولى رئاسته فيتاليس مطران الكرسي الأول في الشرق أي انطاكية ــ ووضع هذا المجمع ٢٤ قانوناً نجدها كلها في المجموعات السريانية، وقد استشهد ابن العبري ببعضها.

٢ ــ مجمع قيصرية الجديدة (٣١٤-٣١٩)

التأم هذا المجمع في مدينة قيصرية الجديدة من إقليم قبادوقيا ما بين ٣١٤-٣١٩، أي بعد مجمع أنقرة وقبل مجمع نيقية أو بالأحرى قبل وفاة فيتاليس الانطاكي سنة ٣١٩ الذي كان رئيساً للمجمع، وحضر هذا المجمع ١٧ أسقفاً من أنقرة وغلاطية وسوريا وفلسطين وأرمينية وسنوا ٥١ قانوناً في خطايا الجسد (١-١٠) والاكليروس (١١-٥١).

٣ ــ مجمع غنغرة (٣٤٠)

انعقد في غنغرة في بفلاغونيا ضد الاسطاثيوسيين أي اتباع اسطاثيوس أسقف سبسطية في أرمينيا. ومن المحتمل أن يكون قد التأم سنة ٣٤٠، أي قبل مجمع انطاكية (٣٤١). حضره ٣١ أسقفاً وسنوا ٢٠ قانوناً في سوء تصرف الاسطاثيوسيين. وقد استشهد ببعضها ابن العبري[1]، الذي يحذر من أن مؤلفي هذا السينودس هم غير مقبولين من اليعاقبة فيقول: (وهكذا نقلت تحديدات مقبولة من غير المقبولين أعني المقدونيين الذين سنوا عشرين قانوناً في غنغرة).

---

[1] ابن العبري: المصدر عينه ص ٦٨ و ٥٢ و ٧٢.

٤ ــ مجمع انطاكية (٣٤١)

دعا الامبراطور كونستانس إلى عقده في مدنية انطاكية بمناسبة الاحتفال بتكريس كنيسة الذهب التي أشادها قسطنطين الكبير، وقد حضر هذه الحفلة ٩٧ أسقفاً وكلهم من أبرشية الشرق وقبادوقيا وتراقيا ووضعوا ٢٥ قانوناً. وقد استشهد ببعضها ابن العبري، لا بل ويقول عن هذا المجمع ما قاله نوعاً ما عن مجمع غنغرة وخلقيدونية أي: «نقلت تحديدات مقبولة من أناس غير مقبولين أعني الأريوسيين الذين سنوا ٢٥ قانوناً في انطاكية».

٥ ــ مجمع اللاذقية (٣٦٥)

انعقد في مدينة اللاذقية من إقليم فريجية في أواخر القرن الرابع وبالأحرى في سنة ٣٦٥، أما قوانينه فعددها ٥٩.

٦ ــ مجمع سرديقيا (٣٤٣-٣٤٤)

عقد الامبراطوران قونسطانت وكونسطانس هذا المجمع في سرديقيا من أواخر سنة ٣٤٣ حتى ربيع سنة ٣٤٤ نزولاً عند رغبة يوليوس الأول أسقف رومة ودرس هذا المجمع قضايا بعض الأساقفة وجدد الإيمان الحقيقي ضد تباع أوسيبيوس، وسن ٢٠ قانوناً.

٧ ــ مجمع قرطاجة (٢٥٦)

من بين المجامع الافريقية أوردت المجموعات القانونية السريانية مجمع القديس قبريانس الذي انعقد في قرطاجة سنة ٢٥٦ ودرس قضية عماد الهراطقة[1] . ورغم أن السريان نبذوا منذ القديم تعليم هذا المجمع المضاد للتقليد، فهم يذكرونه في مجموعاتهم القانونية، ويلي هذا المجمع الذي حضره ٨٧ أسقفاً رسالتان، وجه قبريانس الأولى منهما إلى كوينتوس والثانية

(١) يجهل الأسباب التي حملت بعض المؤلفين إلى نسب مجمع قرطاجة سنة ٤١٩ إلى السريان مثل ريشيوتي.

إلى فيدوس. وجاء في حاشية المخطوط الفاتيكاني البورجياني السرياني رقم ١٤٨ص١٤٨، أن النص السرياني لهذا المجمع قد نقل سنة ٩٩٠ يونانية، أي ٦٨٧[١] .

٨ ــ مجمع سليق قطيسيفون (٤١٠)

التأم هذا المجمع في مدينة سليق قطيسيفون (المدائن) سنة ٤١٠ برئاسة الجاثليق مار اسحق وحضور ٤٠ أسقفاً ومن بينهم مار ماروثا الميافرقيني، وكان هذا قد استحصل على رسالة من ملك الروم أركاديوس إلى ملك الفرس يزدجرد يطلب فيها مد يد المساعدة لأساقفة مملكته، ولبى ملك الفرس طلب ملك الروم، فكتب إلى مزاربة المملكة ليساعدوا الأساقفة، وكتب أيضاً الكرسي الانطاكي إلى مار اسحق فيما يخص نظام الكنيسة. فانعقد المجمع وسن الآباء ٢٤ قانوناً في سياسة البيعة في المملكة الفارسية عامة. وفي وظائف الجاثليق والمتروبوليت والأسقف والخوري وسائر الاكليريكيين.

ويستشهد ابن العبري بهذا المجمع في كتاب الهدايات، فكما أنه استشهد ببعض المجامع غير المقبولة من السريان، فلا عجب إذا كان قد استشهد في كتاب الهدايات بقوانين مجمع سليق قطيسيفون أو بقوانين أخرى منسوبة إلى (الفرس)[٢] .

---

(١) راجع البطريرك افرام برصوم: اللؤلؤ المنثور ص٣٧١، ينسب إلى مار يعقوب الرهاوي (٧٠٨) نقل قوانين مجمع قرطاجة الأول على أيام مار قبريانس وقوانين المجامع المسكونية الثلاثة.

(٢) ابن العبري، الهدايات، ص ١١٤-١١٦. لا نجد هذه القوانين المنسوبة إلى الفرس في مجموعة المجامع الشرقية، ولذا نتساءل إذا كان ابن العبري يعني بلفظة (الفرس) السريان اليعاقبة الشرقيين أو النساطرة.

المجامع المسكونية

عثرنا في المجموعات القانونية السريانية على المجامع المسكونية الأربعة التالية فقط:

١ ــ مجمع نيقية (٣٢٥)

تبين للملك قسطنطين أن هرطقة آريوس أوجدت شقاقات وسببت خلافات في الولايات الشرقية من مملكته، فابتغى أن يضع حداً لها فاستشار الأساقفة ثم قرر أن يعقد مجمعاً مسكونياً في مدينة نيقية من أعمال بيتينيا لقربها من مدينة نيقوميديا عاصمته، ودعا أساقفة العالم إليه وأمر بالإنفاق عليهم وعلى أسفارهم وتنقلاتهم. وقد التأم هذا المجمع سنة ٣٢٥.

لم يكن عدد أعضاء المجمع /٣١٨/ أسقفاً كما يقال عموماً بل كان العدد يتراوح بين ٢٥٠ و ٣٧٠ أسقفاً. وتولى رئاسة هذا المجمع أوسيوس أسقف قرطبة مع القسيسيْن فيتا وفانسان نيابة عن سلفستروس بابا روما. وأدار أعماله ومناقشاته اسطاتيوس الانطاكي. وقد رسم هذا المجمع عشرين قانوناً في سياسة الكنيسة ونظامها [1] وأذاع الملك قسطنطين هذه القوانين كأنها شرائع ملكية.

لا تخلو مجموعة من المجموعات القانونية السريانية من هذا المجمع فنجده دوماً في مقدمة المجامع المسكونية أو الخاصة، في كتب المجموعات. وثمة قوانين نيقية (بالعربية) لأنها اكتشفت لأول مرة في نصها العربي. ويبدو من الدراسات الحديثة أن نص هذه القوانين

---

[1] يبدو من المخطوط البورجياني السرياني رقم ٨٢ ص ٨٦ أن ماروثا هو الذي ترجم قوانين نيقية إلى السرياني.
راجع: البطريرك افرام برصوم: اللؤلؤ المنثور طبعة ١٩٥٦ ص١٤٤.

العربية الأصلي هو السرياني [1]، وأما عدد هذه القوانين العربية فيتراوح بين ٨٣ و ٨٤ قانوناً [2]. ويستشهد ابن العبري بهذا المجمع في كتابه (الهدايات).

٢ ــ مجمع القسطنطينية (٣٨١)

دعا الامبراطور ثاودوسيوس جميع أساقفة الشرق إلى مجمع عقده سنة ٣٨١ في مدينة القسطنطينية، فحضره ١٥٠ أسقفاً وسنوا أربعة قوانين تناولت: الهرطقة الآريوسية، وتحديد سلطة رؤساء الأبرشيات، وأولوية الشرف للقسطنطينية بعد رومية، والحكم على مكسيموس الدخيل وتباعه، وقد ترأس ملاطيوس الانطاكي هذا المجمع.

ويقبل السريان بهذه القوانين الأربعة، ويستشهد ابن العبري بهذا المجمع في كتاب (الهدايات).

٣ ــ مجمع أفسس (٤٣١)

قرر الامبراطوران تيودوسيوس الثاني وفالنتينيان الثالث عقد هذا المجمع في مدينة أفسس بعدما نالا رضى سلستينوس الأول بابا روما. ترأس هذا المجمع قورلس الاسكندري ونواب سلستينوس الأول أي الأسقفان أركاديوس وبروسبكتوس والقس فيليب. وتناولت قراراته الحكم على نسطور وتعليمه. وأما قوانينه الثمانية فدارت حول مسائل كنسية عديدة. لاتحتوي المجموعات السريانية إلا على قانونين: الأول ويتعلق بقبرص والثاني وموضوعه المحافظة على قانون نيقية [3].

---

(١) راجع نص هذه القوانين السريانية في مخطوطي المتحف البريطاني رقم ١٤٥٢٦ و ١٤٥٢٨.

(٢) المخطوط البورجياني السرياني رقم ٨٢ يحتوي على ٨٣ قانوناً، ويقول ابن العبري في كتاب الهدايات ص١١٣: (إن عدد قوانين مجمع نيقية هو ٨٤ عند اليونان والسريان).

(٣) نجد في المجموعات القانونية السريانية بعض الوثائق المتعلقة بهذا المجمع. راجع المخطوط البورجياني السرياني ١٤٨ ص١٤٨، ففيه مقاطع من رسالة الحرم المرسلة إلى نسطور، ومن الرسالة الموجهة إلى سلستينوس الروماني، ومن رسالة المجمع إلى تاودوسيوس

٤ ــ مجمع خلقيدونية (٤٥١)

بعد انعقاد المجمع الملقب (بلصوصية أفسس) سنة ٤٤٩ دعا الامبراطور مرقيان إلى عقد مجمع في خلقيدونية سنة (٤٥١) وقد اعترض بابا روما لاون على عقده خشية حدوث انشقاقات جديدة في الكنيسة ثم رضي به وبعث بممثليه إليه وهما الأسقفان بسكاسينوس ولوشنسيوس مع القسيسين بونيفاشيوس وباسيليوس.

التأم فيه ٥٠٠ أسقفاً وسنوا ثمانية وعشرين قانوناً ورفض ممثلو لاون الروماني القانون الثامن والعشرين المناقض لقوانين نيقية ولحقوق الكنائس الخاصة، كما رفضه السريان ولذا فلا نجده في المجموعات القانونية السريانية.

وقد قاوم السريان هذا المجمع مقاومة عنيفة ونعتوه باللعين والمحروم والمراوغ والمخاتل والظالم والكافر وما شاكلها من ألفاظ القدح والذم [١] ورغم تهجمهم عليه ومناوءتهم له فقد أدرجوه في مجموعاتهم، كما أدرجوا فيها مجمعي غنفرة وانطاكية. ويقول ابن العبري في هذا المجمع. (وهكذا نقلت تحديدات مقبولة من »أناس« غير مقبولين، أعني أتباع لاون الذين سنوا سبعة وعشرين قانوناً في خلقيدونية [٢])

وفالنتينيان. وهناك مخطوطات سريانية مثل: المتحف البريطاني رقم ٢١٥٦ أو ١٤٥٣٠، فهي تحتوي على أعمال مجمع أفسس الثاني الملقب (بلصوصية أفسس). ومنذ مجمع أفسس أخذت لفظة (مسكوني) معناها الحالي الذي يدل على الشمول فيشمل بقراراته لا مملكة الشرق بل الكنيسة بأسرها.

(١) سويريوس يعقوب: تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية، الجزء الثاني ص١٦٥ و١٨٦ و١٩١ و١٩٥.

(٢) ابن العبري: المصدر عينه ص٢.

القسم الثاني

المجامع السريانية
بعد استقلال الكنيسة السريانية
الأرثوذكسية

ليس ثمة بين المستشرقين المهتمين بالآداب العلمية السريانية ومصنفاتها ومخطوطاتها من أهتم بتاريخ المجامع السريانية فانخرطنا في هذا المجال رغم الصعوبات التي توقعناها علماً بأن ثمة نسخة مخطوطة فريدة من نوعها أنجزت سنة ١٢٠٤ وهي في خزانة البطريركية السريانية الأرثوذكسية و لم نستطع حين ذاك الحصول عليها فحصلنا ولله الحمد على موجز معتبر جاءنا في رسالة لا من قداسة البطريرك مار افرام برصوم مباشرة بل من أمانة سره «من الربان برنابا» وأتينا على ذكرها في مؤلفنا وكنا قد ذكرناها في طبعتنا الفرنسية كما كنا قد طبعناها بخذافيرها في مجلة أبرشية حلب للسريان الكاثوليك سنة ١٩٦٣، ص١٤٣ إلى ص ١٤٩.

فجلنا إذاً بدراستنا في المؤلفات والتواريخ السريانية وبخاصة في تواريخ ميخائيل الكبير وابن العبري والتلمحري وغيرهم واستخلصنا منها حرفياً أو موجزاً ما جاء فيها عن السينودسات «المجامع السريانية على مرّ العصور» علماً بأن هذه المجامع كان يدعو إليها عموماً السيد بطريرك رئيس الطائفة السريانية وأبو آبائها أي مطارنتها كما دعا إلى عقدها في نطاق ولايته المفريان أي الرئيس الأول في المشرق السرياني كما دعا إليها أحياناً بعض المطارنة ضمن إطار سلطتهم الكنسية أو ظروفهم المحلية ولايخفى على الجميع أن السريان المشارقة كانوا خاضعين للمفريان مباشرة أما السريان المغاربة فخاضعون للسيد البطريرك وكانت سلطة المفريان توازي نوعاً ما سلطة البطريرك في الأقاليم والأبرشيات الواقعة تحت ولايته وسنتبين من خلال هذه السينودسات التي انعقدت في الأزمنة الغابرة برئاستهم، الظروف التي أدت إلى انعقادها والقرارات التي اتخذت فيها والقوانين التي سنوها..

وإذا كنا قد خضنا في تاريخ هذه المجامع، ولو أحياناً مع بعض الأيجاز، فغايتنا هـــي الوصول خاصة إلى قراراتها وتوصياتها وتحديداتها وقوانينها فنتفهم هذا المصدر التشـــريعي المحترم ونتعرف بالتالي على مصادر تشريعات الكنيسة السريانية.

فهيا بنا إلى هذه المجامع نتعرف عليها الواحد تلو الآخر بالتسلسل التاريخي.

مجمع دير مار متى الأول (٦٢٨)

اشتهر هذا الدير في شمال العراق شهرة فريدة منذ تأسيسه في أواخر القرن الرابع على يد الراهب القديس مار متى ولعب دوراً هاماً في تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية فنال امتيازات رفيعة وسلطات نادرة لا بل كان حجر الزاوية في تجديد اتحاد كنيسة المشرق بالكرسي الرسولي الانطاكي.

بعد عقد الصلح بين المملكتين الفارسية والرومانية أوفد البطريرك مار اثناسيوس الأول الجمّال (٥٩٥-٦٣١) كاتبه الربان يوحنا إلى أرداشير ملك الفرس في مهمة خاصة وأموه أن يعرّج عند عودته على دير مار متى لمقابلة مطرانه ورئيسه ورهبانه، والتفاوض معه في استئناف الاتحاد مع الكرسي الرسولي كما كان، قبل أن يفصم عراه برصوم النصيبيني الغاشم[1].

وبعد أن قضى الربان يوحنا مهمته لدى ملك الفرس عرج في عودته على دير مار متى، حيث رحب فيه مطرانه خريسطوفورس ورئيسه أدى وجميع الرهبان وبعد أن أستشف منهم جمال الطهر والقداسة فاوضهم بما فوضه إليه البطريرك مار اثناسيوس لاستئنافهم الاتحاد مع الكرسي الرسولي، ولم يألُ جهداً من التنويه بمواطن الضعف الذي انتاب كنيسة المشرق مذ حرمت رعاية هذا الكرسي المقدس فكان لحديثه وقع بليغ في قلوب الجميع ووافقوا على ذلك مبدئياً فانتهز مار خريسطفورس مطران دير مار متى فرصة وجود الربان يوحنا وعقد مجمعاً في دير مار متى دعا إليه أربعة من الأساقفة القريبين وهم جرجس

---

[1] تاريخ مار ميخائيل الكبير، مجلد ٢، ص٤١٤، والتاريخ الكنسي لابن العبري مجلد ٣، ص١١٩. وتاريخ البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث عن هذا الدير في كتابه: دفقات الطيب في تاريخ دير القديس مار متى العجيب، طبعة الراسي، زحلة ١٩٦١، ص٤١ وما يليها.

أسقف سنجار، دانيال أسقف بانو هدرا، غريغوريوس أسقف بارمان، ويزدفنه أسقف شهرزول، وبعد أن بحثوا القضية من جميع النواحي وافقوا بالإجماع على مرافقة الربان يوحنا إلى البطريرك مار اثناسيوس لعقد الاتحاد المنشود ثم انتخبوا ثلاثة من فضلاء رهبان الدير هم ماروثا وايثالاها واحا ليقلدهم البطريرك رتبة الأسقفية على بعض أبرشيات المشرق الشاغرة، فعرجوا أولا على تكريت حيث تداولوا مع أهلها في هذا الأمر، ثم غادروها إلى انطاكية.

فلما مثلوا جميعا بين يدي البطريرك وجددوا خضوعهم للسدة البطرسية، سألوا البطريرك أن يشمل كنيسة المشرق برعايته ورئاسته ويرسم لها أساقفة كما يفعل في سوريا وغيرها من البلاد. فاعتذر البطريرك أولا متعللا بصعوبة الأمر، ولكنه قدم نفسه أخيرا للعمل الخطير إجابة إلى رغبتهم الملحة متنازلا لهم عن رسامة الأساقفة بناء على العادة القديمة الجارية في كنيسة المشرق. وبعد أن تجدد عهد الاتحاد على هذه الصورة قام الأساقفة الشرقيون برئاسة مار خرسطفورس وباذن من البطريرك وبحضور أساقفته، برسامة الربان ماروثا أسقفا لأبرشية باعربايي، والربان ايثالاها أسقفا لأبرشية كومل شمال شرقي جبل الفاف، والربان احا أسقفا لأبرشية فيرشابور. ثم قلد البطريرك مار اثناسيوس مار خرسطفورس المشار إليه مطرانية ولاية آثور كما قلد الأسقف ماروثا مطرانية تكريت وخوله الرئاسة على بلاد آثور وفارس وباعربايي كما ذكر ذلك في رسالته الرسولية التي أنفذها في أعقاب ذلك إلى مار أدى رئيس دير مار متى ورهبانه قائلا: «ولكي يكون رئيس واحد لأساقفة آثور وباعربايي وسائر بلاد فارس، لأجل نظام الكنائس، رسمنا بمشيئة الله وبموافقة أخوتنا الأساقفة الآنفي الذكر مار ماروثا التكريتي مطران باعربايي: رئيسا ومدبرا

عاماً لسائر الأساقفة المذكورين وبلادهم وأبرشياتهم ليقوم مقامنا عندهم كمن ينوب عنا»[1]

وعاد مار ماروثا والأساقفة الآخرون إلى دير مار متى فتكريت حيث احتفلوا بطقس اجلاس مار ماروثا على الكرسي[2]

رواية مار خرسطفورس مطران دير مار متى عن تجديد عقد الاتحاد مع الكرسي الرسولي الانطاكي:

في سنة ٦٢٨ على أثر عودتنا نحن رؤساء الكهنة المدونة هنا أسماؤنا من لدن أبي آبائنا العام مار اثناسيوس بطريرك الكرسي الرسولي الانطاكي وقد عقدنا معه اتحاداً، بوساطة كاتبه وتلميذه يوحنا، واجتماعنا مع جميع رؤساء الكهنة في المشرق في ديرنا، دير القديس مار متى، انتقلنا بإرشاد الروح القدس إلى تكريت ثانية من أجل الاصلاحات البيعية،وتنفيذ ما كان مكتوباً في فكرنا بحسب تعهدنا أمام البطريرك اثناسيوس. ذلك أننا لما توجهنا إليه لنتحد معه انا خرسطفورس متروبوليت دير مار متى المقدس ونينوى والموصل مدينة الله وبلاد آثور، والأساقفة الذين معنا، والرهبان الفضلاء الذين اصطحبناهم لنكرسهم رؤساء كهنة على الأبرشيات المترملة من الأساقفة ونرسمهم مكملين للأسرار، اعتذر مراعياً لنا نظامنا القديم إذ كنا نحن بوساطة الروح القدس نرسم الذين يدبرون الشؤون البيعية في بلاد المشرق، بل أن الروح القدس نفسه كان يكملهم بواسطتنا نحن الضعفاء، وأمرنا برسامة المرشحين وفقاً للقانون الذي كان نافذاً قبله. لذلك رسم الروح القدس بواسطتي أنا

---

[1] تاريخ مار ميخائيل الكبير مج٢ ص٤١٣.

[2] رواية مار خرسطفورس الأول مطران دير مار متى عن تجديد عقد الاتحاد مع الكرسي الرسولي الانطاكي.

خرسطفورس: مار ماروثا أسقفاً لتكريت وايثالاها أسقفاً للمرج وكومل، وآحا أسقفاً لفير شابور السفلى وبني نمر. ثم أوجب البطريرك المغبوط ونحن أيضاً أن يُقلد منا مار ماروثا أسقف تكريت،متروبوليتية تكريت.

وذلك لأمرين:

الأول: لأن شعبها البربري والوثني كان قد تنصر بواسطة مار كرماي مطران ديرنا باستثناء بعض القبائل الكبيرة والشهيرة التي تم تنصيرها بواسطة مار ماروثا (في عهد رهبنته).

والثاني: لأن اردشير ملك الفرس أراد أن يكون ذلك في قلعة تكريت إذ كانت حاميته. فإكراماً لهذين الأمرين أوجبنا أن يكون لمار ماروثا ستة من الكراسي الخاضعة لرئاستنا في المشرق، وأن تبقى ستة لمتروبوليت الدير. وقد وافقنا على هذا بنية مقدسة سليمة ونحن في تكريت في سنة ٦٢٨ كما قلنا، يوم كان الشعب البربري يصر الأسنان على مملكة الفرس ويتوعدها. وفيما نحن نصلي وقد حان وقت السونترونيسي (أي الاجلاس على الكرسي) تقدمت من مار ماروثا الرجل القديس، وكأني مسلح بالروح القدس، حملته بتحمس وأجلسته على الكرسي قانونياً، وأنا أهتف له أكسيوس، والشعب يردد بفرح ممزوج بالعبرات (يليق ويستحق). ولما أجلست مار ماروثا على الكرسي وأنا منفعل ومتقد حباً لانتشار الكنيسة المقدسة، قلدته المتروبوليتية قولاً وثبتها له فعلاً بجلوسي عن يمينه كمن يأتي بعده بالمرتبة.

و لم أفعل له هذا عبثاً وجهلاً وعرضاً بل بعد أن أبرم معي عهوداً ووعوداً ثابتة صادقة أمام الله ومسيحه وروحه الحي القدوس، وبحضور الأساقفة الذين كانوا معي، ورهباننا الفضلاء، وجمهور كبير من المؤمنين الذين أموا الكنيسة التي تم فيها هذا الأمر الثابت،

وصدق ذلك بتوقيعه أمام الكثيرين ليحفظ في خزانة ديرنا المقدس شهادة بل تثبيتا للأمور المدونة في أدناه والمرتبطة قانونيا بأيمان مغلظة رهيبة بأنه سيتمشى بموجبها هو والمطارنة الذين يتعاقبون بعده، ولا يحذف شيئا من هذه الأمور الصحيحة التي انتظمت الواحدة تلو الأخرى في هذا التعهد.[1]

رسالة البطريرك اثناسيوس إلى رهبان دير مار متى

إن رسالة البطريرك مار اثناسيوس الأول التي انفذها إلى رئيس دير مار متى ورهبانه سنة ٦٢٨ على أثر تجديد الإتحاد الذي تم مابين كنيسة المشرق والكرسي الرسولي الأنطاكي، هي أحسن وثيقة تاريخية ثابتة تشهد بما كان لدير مار متى في هذه الحقبة من عظمة ومركز رفيع وحياة نسكية لاتجارى فضلا عن التمسك الشديد باهداب الإيمان القويم.

وإليك أهم ماجاء فيها:

إلى أبنائنا الروحيين الورعين المكرمين: مارمتى القسيس ورئيس الدير وإلى سائر الكهنة والشمامسة، وإلى كل الأخوة بالمسيح في دير مارمتى..

الحقير اثناسيوس: فرح يسوع الله، فوق الكل....

يقدم لنا داود الإلهي مطلع الكلام الذي نوجهه الآن إليكم فيقول: «طوبى للأنقياء في الطريق، للسائرين في شريعة الرب، طوبى لمن يتفحص شهاداته، فمسببوا الظلم لايمشون في طرقه..»(مز١١٨: ١-٣) هؤلاء هم الذين في أيامنا يحافظون دون شائبة على الإيمان

---

[1] في نسخة قوانين فريدة أنجزت سنة ١٢٠٤ وهي في خزانة البطريركية السريانية.

الأرثوذكسي في سيدنا يسوع المسيح الإله الفادي الذي هو الطريق الموصل إلى الآب حسب قوله المعصوم.. إذ يقول: «أنا هو الطريق».. فنكون مترابطين بالإتحاد والمودة الروحية.. مع بعضنا البعض، ومع كل المؤمنين: هاهو الطريق في شريعة الرب إذ قال: «وصيتي أن يحب بعضكم بعضا» فنحتمل الضيقات ونشارك في آلامه: هذا هو السعي الحقيقي وراء الشهادة الجميلة التي أداها أمام بيلاطس البنطي.

«انهم محبو الله الذين يمقتون الأثم ويحبون البر من كل قلبهم ومن كل نفسهم» «إنهم مثل الميرون كثير الثمن، وهم رائحة المسيح الذكية في الذين يحيون وفي الذين يموتون كقول الرسول» «إن فيهم وفي الذين هم مثلهم قديسون يصح في هذا الزمان بعد الرسل والآباء القديسين قول مخلصنا القائل: أنتم نور العالم وملح الأرض، إذ يضيئون كالنور للسالكين في ديجور الضلالة ويردونهم إلى الحق، وكالملح يشددون وينشطون الضعفاء المنغمسين في حمأة الشهوات النتنة والأعمال الرخوة وينفحونهم بطيب مخافة الله» ويستطرد قائلا «ترى من ذا الذي يسمع عن أبنائه أخبارا سارة وبشائر صالحة كهذه ويفرح أكثر منا؟

إننا وإن كنا نسمع قبلا عن فضيلتكم ونفعم سرورا إلا أننا مذ عاد إلينا ابننا وكاتبنا محب الله مار يوحنا القسيس وأخبرنا بمحبتكم لجميع القديسين وبنوع خاص لنا نحن الضعفاء، وبتواضعكم وطاعتكم وصبركم وصلواتكم الليلية المتواصلة وصومكم ونسككم، وأكثر من هذا غيرتكم على الإيمان، واستعدادكم لأن تتألموا على أن لايزيف الإيمان القويم أو تنتهك حرمة القوانين. وإن ماكنا نسمعه عنكم قبلا فقد رأى (الربان يوحنا) منه أضعافا بين ظهرانيكم[1]».

---

[1] تاريخ مار ميخائيل الكبير مج٢ ص ٤١٢.

وإذا علمت أن البطريرك يمنح دير مار متى بهذه الرسالة كرامة ورئاسة على سائر أديار الأرثوذكسيين في بلاد فارس، ويخلع على رئيس الدير رتبة الخورنة والرئاسة على جميع الخوارنة ورؤساء الأديار في البلاد المشار إليها، والمرتبة الثانية بعد الأسقف، وبعض ادارات كنسية أسوة برؤساء هذا الدير السابقين كقول البطريرك، أدركت ولاشك ما كان لهذا الدير ولرؤسائه في هذه الحقبة من مركز رفيع وتقدم ورئاسة.

مجمع دير مار متى الثاني (٦٢٨)[1]

في غرة تشرين الثاني سنة ٦٢٨ عقد مارخرسطفورس الأول مطران دير مار متى ومار ماروثا مطران تكريت والأساقفة الشرقيون مجمعاً في دير مار متى، على أثر عودتهم من لدن البطريرك مار اثناسيوس الأول، رتبوا فيه أبرشيات المشرق التي بلغت بعد ذلك بزمن يسير اثني عشر كرسياً. وسن المجمع بنفوذ المطران خرسطفورس أربعة وعشرين قانوناً هدفها تعظيم شأن مطران دير مار متى، وليس فيها شيء في مصلحة مطران تكريت، وذلك ضبطاً للعلاقات مابين مطارنة دير مار متى ومطارنة تكريت. وقد رتبها مار خرسطفورس نفسه وفرضها على مار ماروثا ليسلك بموجبها ويفرضها على الذين يتعاقبون بعده كما أسلفنا. ويظهر أن الأساقفة وافقوا خرسطفورس عليها إكراماً له منهم. وقد اعتبرت بعدئذ امتيازات لمطران دير مار متى. وإليك ترجمتها عن السريانية.

القانون الأول: يجب أن ينادى باسم مطران الدير بالسواء (مع مطران تكريت) في الدير وفي نينوى وفي مدينة الموصل.

---

[1] البطريرك يعقوب: دقلات الطيب ص٤٧

ابن العبري: التاريخ الكنسي م ١٠ ص٢٦٤-٢٦٦ و م ٣٠ ص١١٨ و ١٢٣

القانون الثاني: يجب أن يجلس مطران الدير عن يمينه (أي يمين مطران تكريت) كلما حضر عنده كما فعلت أنا.

القانون الثالث: لايجوز له (أي لمطران تكريت) أن يدين أو يبرر أو يشجب أحد الأساقفة بدون رضى مطران الدير.

القانون الرابع: يجب أن يدير مطران الدير شؤون تكريت عند سفر مطرانها أو وفاته أو غيابه.

القانون الخامس: لايجوز لمطران تكريت أن يدخل ولاية الدير ما لم يوجه إليه مطران الدير دعوة.

القانون السادس: لايجوز له (أي لمطران تكريت) أن يحتفل بالرسامة أو بتقديس الميرون، أو أن يصدر أحكاما أو يقطع أحدا بدون أذن من مطران الدير المقدس.

القانون السابع: لايجوز له أن يجيب إلى طلب المؤمنين الذين في ولاية الدير أو أن يدخل إحدى كنائسهم بدون إذن من مطران الدير.

القانون الثامن: لايجوز له قط أن يمس بأي نوع كان امتيازات مطران الدير لأن رتبته هي له.

القانون التاسع: لايجوز له أن يحاكم مطران الدير لاشخصيا ولا في مجمع ولا في مجمع الأساقفة الشرقيين أو كهنة الموصل.

القانون العاشر: لايجوز له أن يرسم أسقفا لأحد الكراسي الخاضعة لسلطانه إلا بواسطة مطران الدير.

القانون الحادي عشر: لايجوز له أن يوجه دعوة إلى بطريرك انطاكية إلا بعد موافقة مطران الدير ورضاه.

القانون الثاني عشر: لا يجوز له أن يعمل شيئا البتة بدون حضور مطران الدير واشتراكه.

القانون الثالث عشر: لايجوز له أن يتدخل في شؤون أبرشية الدير أو في أمر جماعة من ولاية مطران الدير.

القانون الرابع عشر: لايجوز له قط أن يدبر أية قضية بيعية في أبرشية الدير.

القانون الخامس عشر: لايجوز له أن ينتخب أو يرفض من دعته النعمة في انتخاب رئيس الدير ليرسم أسقفا أو مطرانا.

القانون السادس عشر: لايجوز له قط أن يحل من حرم شخصا فرضه عليه مطران الدير لأي سبب كان.

القانون السابع عشر: لايجوز له أن يبت بقضية ما رفعت إلى مطران الدير و لم يبت فيها بدون اذن منه.

القانون الثامن عشر: لايجوز له أن يفرض عنوة ضرائب (حقوقاً) على مطران الدير ولا على أساقفة الدير، الأمر الذي يستوجب العزل.

القانون التاسع عشر: لايجوز له أن يبريء من قد شجبه مطران الدير ولا أن يشجب من برأه هذا.

القانون العشرون: لايجوز له الجلوس عند دخول مطران الدير إليه بل عليه أن يقف أمامه ويستقبله باكرام، ولايجوز له أن يزدري بكرامة مطران دير مار متى التي هي أصل كرامة مطران تكريت.

القانون الحادي والعشرون: لايجوز له أن يجرد مطران الدير أو يحرمه الإمتيازات التي أعطيها من الله بواسطة آبائه (أسلافه).

القانون الثاني والعشرون: لايجوز له أن يلجأ إلى السلطات المدنية ضد مطران الدير، بل إلى رفاقه الأساقفة إذا اقتضى الأمر.

القانون الثالث والعشرون: لايجوز له أن يصدر حرماً على مطران الدير سواء أكان ذلك بسبب أمور شخصية أو عالمية.

القانون الرابع والعشرون:

لايجوز له أن يضغن أو يعادي مطران الدير، الأمر الذي يستوجب العقاب بل فليخضع لهذه القوانين التي اقترنت بحروم أساقفتنا وأساقفته.

ويختم خرسطفورس هذه القوانين بقوله «إنه رتبها وهو واثق بأن مطران تكريت سينفذها بحذافيرها، وإلا فإن من تجاوزها أو اتلفها أو حذف منها أو قضى عليها فهو مسؤول أمام المسيح الذي سيدينه في اليوم الأخير ويحاسبه حساباً دقيقاً ويجزيه عذاباً أليماً

عن انتهاكه هذه القوانين التي رتبت بتعب جزيل في سبيل سلام البيعة المقدسة وانتشار الكنيسة في أقطار المعمور ونجاتها من البدع وابليس ومن العقاب المُعد لمن يتجاوز الشريعة، بصلوات العذراء القديسة والدة الإله مريم وسائر القديسين.

وقد وقعها أعضاء المجمع وهم: خرسطفورس مطران دير مار متى المقدس والإهلي ونينوى ومدينة الله الموصل، ومار ماروثا مطران تكريت، ومار جرجس أسقف سنجار، ومار غريغور أسقف بارمان، ومار دانيال أسقف بانوهدرا، ومار اسطيفانس أسقف ارزون، ومار ايثالاها أسقف المرج وكومل، ومار يشوع رحما أسقف طيرهان، ومار يزدفنه أسقف شهرزول، ومار أحا أسقف فيرشابور السفلى وبني نمر، ومار يوحنا أسقف الحيرة والعرب وقوران، ومار يوحنا أسقف عنة والتغالبة، بالعبارة التالية: «أنا (فلان) حددت وثبّت ووقعت الأمور الواردة في أعلاه». سوى مار خرسطفورس الذي دوّن «أنا (فلان) حددت وثبّت ووقعت ضد كل من ينتهك حرمة قوانين الدير المقدس هذه»[1]

[1] في نسخة قوانين فريدة انجزت سنة ١٢٠٤ وهي في خزانة البطريركية السريانية.

مجمع بيت تلات (٦٨٠)[١]

شاء بعض الأساقفة مثل مار سرجيوس من زقونين ومار حنانيا من قرطمين وغيرهما أن يرسموا /وفقاً للعادة الجارية/ أساقفة مابين النهرين حتى لايرسمهم البطريرك. وكان البطريرك مارسويروس بن مشكة يرفض طلبهم معللاً أن هذا العرف القديم زال منذ مجمع خلقيدونية. وكما أن بطريرك الأسكندرية يرسم لنفسه أساقفة لبلاد ليبيا بأسرها كذلك على بطريرك أنطاكيا أن يرسم أساقفة البلاد الخاضعة له. ومنذ ذلك العهد وبطاركة أنطاكيا أنفسهم يرسمون أساقفتهم، ويجب أن يكون الآن كذلك. أما الأساقفة فكانوا يصرّون على رأيهم المبني على الشريعة المعمول بها في ذلك الزمن، والتي بموجبها يرسم متروبوليت الأبرشية لنفسه كل الأساقفة الخاضعين له، وأرادوا أن يفرضوا رأيهم المبني على الشريعة المعمول بها في ذلك الزمن، والتي بموجبها يرسم متروبوليت الأبرشية لنفسه كل الأساقفة الخاضعين له، فنشب نزاع بينهم وبين البطريرك فحلاً لهذا النزاع تمّ عقد مجمع بيت تلاث سنة ٦٨٠. ولما عَلِم سرجيوس وزملاؤه أن البطريرك يستعد لحرمهم بادروا حال انعقاد السينودوس إلى حرمه. فحرمهم إذ ذاك البطريرك وكتب لأبرشياتهم رسالة حتى لايشاركوهم قط. ودامت القلاقل والنزاعات أربع سنوات حتى وفاة البطريرك بن مشكة (٦٨٤).

مجمع رأس العين (٦٨٤)[٢]

دامت الخلافات بين البطريرك مار ساويروس بن مشكة وبين الأساقفة أربع سنوات أي من سنة ٩٩١ يونانية (٦٨١م) حتى وفاته التي وقعت سنة ٥٩٥ يونانية (٦٨٤م) فالتأم المجمع حين ذاك في رأس العين برئاسة ماريوحنا (٦٨٨) مفريان تكريت وعاد السلام بين الأساقفة المنقسمين على بعضهم البعض وتمّ انتخاب البطريرك مار اثناسيوس (٦٨٦) من قرية بلد وتلميذ مار ساويروس سابوخت (+٦٨٤).

---

[١] ميخائيل الكبير : المصدر ذاته م ٢ ص ٤٥٦ - ٤٥٧ ـــ ابن العبري المصدر ذاته ص ٢٨٣

[٢] ميخائيل الكبير : المصدر ذاته م ٢ ص ٤٥٨ و م ٤٠ ص ٤٣٨

مجمع مار شيلا الأول (٧٠٦)

دعا البطريرك مار يوليان (+٧٠٩) إلى عقد مجمع في دير مارشيلا سنة (٧٠٦) ومن بين الآباء المشاركين مار توما الآمدي ومار يعقوب الرهاوي وجاء في كتاب تاريخ مار ديونوسيوس التلمحري إنه في سنة ١٠١٧ يونانية (٧٠٦م) التأم هذا المجمع في دير مارشيلا وأهم آبائه وأشهرهم البطريرك مار يوليان وتوما الآمدي ويعقوب الرهاوي: مفسر الكتب، و لم نعثر لهذا المجمع عن أي أعمال صنعها!

مجمع عربين (٧٣٦)

عقد البطريرك الدخيل مار اثناسيوس (+٧٥٨) في دير عربين في الغرب السرياني مجمعا سنة ٧٣٦ فتقرر فيه بعض الإصلاحات كمانقح القوانين الكنسية ومن بين آبائه: مار لعازر من طور عبدين ومار توما من حران وكلاهما من دير قرطمين.

مجمع مريبا (٧٤٣)

لما كان بعض الأساقفة يرغبون في كرسي طور عبدين الشاغر، دب الإنقسام فيما بينهم، فكان الشرقيون منهم يؤججون نار هذا الخلاف خوفا من حروم البطريرك مار أيوانيس (+٧٥٤) لهم لأنهم لم ينصبوا شرعا إذ أن القاعدة الكنسية تمنع سيامة المطران حيثما يكون دون رضا مطران الأقليم، وكان البطريرك يلومهم لأنهم أقيموا دون معرفة المفريان مار بولس، وحسما للنزاع واصلاحا للأمور الكنسية دعا البطريرك مار أيوانيس إلى مجمع عقده سنة ٧٤٣ في دير مريبة ــ رأس العين وكان عدد الآباء الشرقيين والغربيين

فيه ثلاثين، فدانوا أساقفة المتّيين وعزلوهم عن كراسيهم مع باخوس النينوي الذي كان قد رسم الأساقفة دون موافقة المطران، ومع اسطفان القورسي الذي كان قد لجأ إلى السلطة المدنية التي نصّبته بالقوة.

مجمع حرّان الأول (٧٥٠)[1]

بايعاز من أثناسيوس صندلايا من ميافرقين كان أهل بلاد طور عبدين (وكان كرسيهم شاغراً) وقد طالبوا بأسقف لهم في شخص ديونوسيوس لكن بعض الأساقفة مثل داود من دارا وسرجون من ماردين رفضوا الطلب. وكان غيرهم مثل جبرائيل من قرطمين وأبحاي من أرزون يرغبون في هذا الكرسي، ولما كان رفض الأساقفة لطلبهم صادراً عن حسدهم رأى البطريرك أيوانيس (٧٥٤+) أن يكتب إلى ديونوسيوس أن يأتيه لاقتبال الرسامة بينما كان قرياقوس أسقف ساجتسان يرغب هو أيضاً في كرسي طور عبدين فأرسل إلى البطريرك الأمر التالي الصادر عن الخليفة مروان ويقول فيه: «لاترسم أسقفاً لطور عبدين قبل أن آمرك» أما صندلايا فكان من جهته يتشاطر في اضرام حدة الأضطرابات وفي رمي البطريرك بالإهانات وبالمكروهات من النمائم وكان البطريرك يشكو صندلايا الذي أخذ امرأة متسرّة بزيّ راهبة كان يعيش معها ومع غيرها عيشة العهر. فعقد البطريرك أيوانيس مجمعاً سنة ٧٥٠ في حرّان لوضع حد للإضطرابات واستدعى إليه ثلاث مرات اثناسيوس صندلايا بواسطة يوحنا من دارا، ولّما لم يحضر حرموه، وكان داود وسرجون وجبرائيل قد سبقوا وحرموه وحرموا قرياقوس الذي لجأ الى الخليفة للحصول على كرسي طور عبدين.

---

[1] مباحثل الكتاب المصدر ذاته، ٢ ص ٥١٢ ... ٥

مجمع ترمانا (٧٥٢)

منذ إنشاء رتبة مفريان كممثل لبطريرك انطاكيا في بلاد مابين النهرين والقلاقل لم تهدأ حول لقب هذا الرئيس الأول في المشرق وحول كرسيه. فبعض الأساقفة أبتغوا أن يقيموه في تكريت والبعض الآخر في نينوى وكان أساقفة مار متى متشددون ومتحمسون له في دفاعهم فلم يتركوا بطريركا إلا وخلقوا له المشاكل والنزاعات حتى عهد البطريرك مار يوليان رومايا (+٧٠٧) ولما اعتلى مار يوليان السدة البطرسية خمد النزاع ولم يجرؤ أحد على اختصاص لقب المطران لنفسه ماعدا أسقف تكريت الذي نال هذا اللقب من مار اثناسيوس الأول الجمال (+٦٣١) فأثار اثناسيوس صندلايا الفتن مجددا حول لقب هذا المطران وكرسيه وخلق حزبا معاديا للبطريرك، فاعادة للسلام بين البطريرك مار أيوانيس (+٧٥٤) وبين اثناسيوس صندلايا انعقد مجمع أساقفة مابين النهرين سنة ٧٥٢ في بلدة ترمانا من مقاطعة قورسي فتصالح البطريرك ما أيوانيس مع اثناسيوس صندلايا الذي أرتمى على أقدام البطريرك باكيا مستغفرا.[1]

مجمع تلا (٧٥٢)

بعد ما تصالح مع البطريرك مار أيوانيس في مجمع ترمانة المذكور عاد اثناسيوس صندلايا إلى غييه ونفاقه وتوصل بمساعدة عبد الله أخي الخليفة المنصور إلى الحصول على براءة مطران. هذا ولاشك دون موافقة البطريرك والأساقفة علما بأنه ولابد من هذه الموافقة لتشريع الواقع. وبناء على البراءة الصادرة عن الخليفة جمع صندلايا الأساقفة في تلا وتحت تأثير التهديد أعلنوه مطرانا ورئيس أساقفة. ما إن علم المؤمنون بسيرة صندلايا الإستبدادية انفصلوا عن الأساقفة الذين ساندوه كأنهم انفصلوا عن أشخاص هراطقة. ولما

---

[1] ميخائيل الكبير : المصدر ذاته ص ٥١٤ ــ ابن العبري : المصدر ذاته ص ٣١٢- ٣١٤

تبين للأساقفة أن أبرشياتهم تنفصل عنهم أجتمعوا وحرروا رسالة إلى البطريرك وكتبها قسطنطين من شيشاط عارضين عليه فيها ماحدث في تلا أي أنهم حافظوا على كل صلاحيات الكرسي البطريركي ولما علم البطريرك المغبوط مار أيوانيس كل ماحدث، أي أنهم حافظوا على السلطات البطريركية ولما كان قد ضعف من جراء تقدمه في السن ولايليق بالتالي به ترك الكنيسة فيما هي عليه من قلاقل. ابدى تسامحا وأقتبل الإلتماس الذي وجهه إليه الأساقفة وسامحهم كما سامح الجميع وحرر رسالة مجمعية سلامية بعث بها إليهم كي يذيعوها في كل الأماكن. وما إن تسلم الأساقفة الذين كانوا في تلا هذه الرسالة التي تجلب لهم السلام والوئام حتى قرروا مايلي: «باسم ربنا يسوع المسيح وأبيه وروحه القدوس اجتمعنا سنة ١٠٦٣ يونانية (٧٥٢ مسيحية) نحن أساقفة مابين النهرين — وأسماؤنا معروفة من تواقيعنا، في مدينة تلا وفي كنيسة مار قوزما ودوميانس وألغينا — بالهام من الله — كما غفرنا كل الأشياء المصنوعة منذ زمن في المغرب كما في المشرق. ألغينا كل ما كان غير شرعي: أي عزل أخوتنا الأجلاء اثناسيوس، اتونس، ورفاقهما وسائر الأشياء التي كانت سبب الصعوبات ووطدنا السلام بين الأحزاب واستنادا للشرائع والقوانين الرسولية ومع موافقة بطريركنا المغبوط على ما ابتغيناه وباتفاقنا كلنا حددنا بقوة الروح القدس أن كل من يكون عدوا للسلام أو يسعى إلى نقض السلام بطريركا أو أسقفا أو ذا مرتبة كنسية فيتعرض للعزل، كتبنا هذه الأشياء كما أتفقنا على الإعتراف لاثناسيوس صندلايا المحترم برتبة مطران لما بين النهرين، وأذنا له أن يجلس كمطران فيما بيننا ووافقنا على المناداة باسمه على أن ينادي باسم البطريرك الذي نحن ننادي به.

التواقيع:

داود أسقف دارا في اجتماعنا بنعمة الله مع أخوتنا الأجلاء في مدينة تلا الغيت كل الأشياء غير الشرعية التي حدثت في كنيسة الله وارتضيت بما كتب أعلاه ووقعت. أما

أثناسيوس صندلايا فوقع كما يلي: «اثناسيوس بنعمة الله مطران مابين النهرين ومداخلة أخوتنا في مدينة تلا نطقت بالغاء الحكم الذي أصدرته ضد أخوتي الأجلاء لأسباب عدة والتي سجلت أو ستسجل في هذا الكتاب مع التزامي بكل ماقيل وحرر أعلاه»[1].

(حكم مار ميخائيل الكبير على هذا المجمع)

من الواضح الصريح أن سلوك المجتمعين في مجمع تلا يرثى له، فقد أعادوا بناء ماهدموه في حران فباسم الأساقفة قبلوا اثناسيوس صندلايا وكانوا قد حرموه هناك كما اقتبلوا الأساقفة المتيين الذين عزلوهم في مريبا عن كراسيهم فقد صنعوا دون أي حياء ماكانوا يوبخون البطريرك عليه فتم فيهم قول الرسول :«اتستنكر الأصنام وتنهب معابدها» (روم ٢/٢٢).

كان أثناسيوس يشتكي من تيودطس الأرزوني لفظائعه، ولما جلبه إليه ليأتمر بأمره ويصنع ارادته نادى به عامودا للكنيسة، فينتج جليا من هذا كله أنه لم يقاوم البطريرك طلبا للعدل ولكن طمعا بالسلطة واستنادا إلى قوة السلطة المدنية تظاهر بالتواضع واستسلم للأساقفة فقرروا اعادة الأساقفة المعزولين إلى كراسيهم والذين اقيموا عوضا عنهم فسيمكثون في أديرتهم ـــ متريضين ومحتفظين بالرتبة الأسقفية طالما أن الذين نصبوا عوضهم لايزالون على قيد الحياة وأمروا جبرائيل من قرطمين بالذهاب إلى ساجستان وإلا فيطرد. ولم يهتموا إذاك بقرياقوس فحددوا إذن من القوانين ماهو مزيج من العلقم والعسل. إلا أن الكنيسة شعرت ببعض الارتياح.

---

[1] ميخائيل الكبير : المصدر ذاته ص ٥١١

مجمع كنوشيو (٧٥٧)[١]

بعد وفاة المفريان مار بولس (+٧٥٧) عقد الأساقفة الشرقيون مجمعاً في دير كنوشيو في مقاطعة سنجار للنظر والحكم في قضية يونان من جولمرجة الذي اشتكى منه أهل رعيته وأبرشيته لأنه كان يرفض صلاحية الأساقفة الشرقيين لأن كرسي المفريان كان آنذاك شاغراً، ورفع الأمر إلى البطريرك مار جرجس (+٧٩٠) فسارع الأساقفة الشرقيون إلى رميه بالمنع وأنتخبوا بعدئذ يوحنا الكيوني من دير مار متى وبعثوا به إلى البطريرك مار جرجس فرسمه مفريانا.

مجمع منبج (٧٥٨)[٢]

بعد وفاة اثناسيوس صندلايا اجتمع المجمع في منبج سنة ٧٥٨ لانتخاب البطريرك فانتخب الآباء الشماس جورج (+٧٩٠) الذي كان يمتاز بورعه ورفيع علومه إلا أن أسقفين داود من دارا ويوحنا من الرقة مانعا هذا الإنتخاب معللين أنه لايليق انتخاب شماس بسيط للسدة البطريركية وكأنها إهانة لكل الهيئة الأسقفية. في الحقيقة كانا يبغيان شخصياً هذه الرتبة ويعللان مثل هذه الحجج الواهية. أما المجمع فنجح في اختيار جرجس وفي رسامته بطريركاً.

---

[١] ابن العبري : المصدر ذاته م ٣ ص ١٥٩

[٢] ابن العبري : المصدر ذاته م ١ ص ٣٢١

مجمع سروج (٧٦٣)[١]

ما إن مات البطريرك الدخيل يوحنا من الرقة (+٧٦٣) حتى عقد أساقفة الجزيرة والموصل والعرب وعددهم ثلاثون مجمعاً في سروج وعزلوا فيه كل الأساقفة الذين رسمهم يوحنا فقصد للحال هؤلاء الأساقفة المعزولون بغداد إلى الخليفة أبو جعفر المنصور واشتكوا له من البطريرك مار جرجس (٧٩٠+) لاستبداده في السريان تباعه، فزّج الخليفة البطريرك مار جرجس في السجن وسمح للمطارنة الذين راجعوه أن يختاروا لهم بطريركاً آخر فانتخبوا داود من دارا من دير قرطمين إلا أنّ مار جرجس لبث البطريرك الشرعي الوحيد للعديد من السريان وثمة من اعترفوا بداود كما ثمة من بقي على الحياد.

مجمع كفرنبو (٧٨٥)[٢]

دعا البطريرك مار جرجس (٧٩٠+) إلى عقد مجمع في كفرنبو في أيار سنة ٧٨٥ للتحقيق في مزاعم التكريتيين وادعاءاتهم المخجلة ضد مفريانهم حنا الكيوني ولما كان هذا يكذبهم، استدعى البطريرك مار جرجس أربعة أساقفة لإجراء التحقيق اللازم في هذه القضية فإذا وجدوا المفريان بريئاً فما عليهم إلا أن يثبتوه في منصبه، وعند وصولهم إلى قرية بلد فرّ يوحنا والتجأ إلى دير مار متى حيث تجاسر ورسم ثلاثة أساقفة ليساندوه ضد البطريرك ولما تحقق الأساقفة المنتدبون من جسارته عزلوه مع الأساقفة الذين رسمهم فرقى البطريرك مار جرجس إلى رتبة مفريان تكريت، مار يوسف عوضاً عن يوحنا. سنّ هذا المجمع ٢٢ قانوناً: تناولت عزل المطران غير الشرعي الذي يرأس أبرشية غير أبرشيته ــ سيرة القس والشماس المتزوجين ــ نظام الزواج والمعمودية ــ تقديس يوم الأحد والحفاظ عليه ــ الراهب المحلوع ــ المتاجرة بالذخائر ــ منع السحر ــ حرم الذين يمنحون الميرون للمرضى.

[١] ابن العبري : المصدر ذاته م ١ ص ٣٢٣ ــ ٣٢٧

[٢] ميخائيل الكبير : المصدر ذاته م٣ ص ٤٠٠

مجمع بيت باتين (٧٩٥)

اجتمع الأساقفة في حرّان سنة ٧٩٣ ورسموا البطريرك مار قرياقوس (+٨١٧) في دير بيزونا ونصبّوه وكان باراً فصيحاً مدبّراً فرتبَّ بمهارته العديد من الأمور في الكنيسة وظنَّ أنه سينجح دوماً وفي كل شيء. فشاء أن يحذف صلاة «نكسر الخبز السماوي» التي تتلى في ليتورجيا الأفخارستيا المقدسة عند القصي. وكان يوعز بالإمتناع عن تلاوتها إلى الكهنة الذين كان يرسمهم و لم يأخذ بعين الإعتبار ماكان مارجرجس سلفه قد تحمل من جراء هذه الصلاة ورغم ذلك لم يلغها لئلا يسبب الانقسامات في الكنيسة.

ولما بدأت الخلافات حول هذه الصلاة عقد البطريرك مار قرياقوس سنة ٧٩٥ مجمعاً في بيت باتين في أبرشية حران لتدارس أمر هذه الصلاة وبعد تداول آباء المجمع بشأن هذه الصلاة قرروا ترك الحرية في استعمالها، فمن شاء وتلاها فهو حرٌّ، ومن لايتلوها فلن يشكك الذين يتلونها. وسن الآباء القوانين التالية:[1]

١ ــ نعلن باجمعنا أنه لايجوز ــ من عند الله ــ للأسقف أو للقسيس أن يقيم الذبيحة المقدسة مرتين في النهار وعلى ذات المذبح.

٢ ــ لايجوز لأي أسقف أن يرسم قسيساً أو شماساً ممن غادروا أبرشيتهم إلى أبرشيته دون الإستعلام عنهم عند المطران الذي كانوا ملتحقين به، كذلك لايمنح رسامة وضع اليد للذين يغادرون الأديرة دون تزودهم برسالة من ديرهم فيتأكد فيما إذا كانوا مستحقين هذه الرسامة أم لا.

٣ ــ لايجوز للقسيس والشماس أن ينتقل من مكان إلى آخر لمزاولة الخدمة قبل إطلاع الرئيس المحلي على واقعه وأن يأتمر عنده بما يأمره به.

---

[1] ابن العبري : المصدر ذاته ص ١٤٧ و ٣٣١ و ٤١٠

نترجم هذه القوانين عن مخطوط من المتحف البريطاني رقم ١٤٤٩٣ ص ١٦٠ - ١٦٢

٤ ــ نأمر كلنا وبالإجماع ألا يرتسم القسيس قبل سن الثلاثين إلا أنه عند اللزوم يمكن أن يكون عمره أقل بسنة أو سنتين. وعلاوة على ذلك يجب أن يشهد له الجميع بحسن سلوكه واستقامته كذلك على الشماس أن يكون له من العمر عشرون عاماً أما عند اللزوم فيمكن أن يكون أقل بسنة أو سنتين.

٥ ــ لا يجوز من عند الله ــ للقسيس أو للشماس اللذين ليسوا لابسين الزي الأكليريكي أن يدخلوا الهيكل للخدمة إلا إذا كان ثمة أشغال مستعجلة.

٦ ــ لايليق بالقسوس الشباب أن يظنوا أنفسهم أعلى رتبة من الذين هم أكبر منهم سناً، فعلى كل قسيس أن يسير في رتبته أي أن يجلس ويتكلم بدوره إلا إذا انتخب أحدهم لكفاءته من قبل الأسقف أو من قبل مجلس القسوس، كذلك الشمامسة، على كل منهم أن يتقدم في رتبته حسب عمره فيطيعون القسوس اللذين هم أعلى منهم باحترام ومخافة الله ولايتجاسرن أي شماس على الجلوس بين قسيسين اثنين.

٧ ــ على من يعمدون ــ من عند الله ــ أن يسلموا الصبي لمن هو من الجنس الذكري والبنت لمن هي من الجنس الأنثوي فالواحد للواحد فقط، والواحدة للواحدة، بعد هذا القرار يوقف عن وظيفته من يتجاسر على مخالفته.

٨ ــ القسوس اللذين يمنحون الميرون كما هو، أو مع ماء المعموديـة يشجبهم كهنوتهم كذلك إذا ثبتوا بالكأس المقدس أو بأواني المذبح وإذا فعل الشماس ذلك فيلام هو أيضاً.

٩ ــ لايسمح من عند الله للقسوس والشمامسة منح المعمودية للنساطرة أو الخلقيدونيين أو اليوليانيين وإذا منحوها فيمنعون من ممارسة الخدمة الكهنوتية والشمامسة من ممارسة الشماسية.

١٠ ــ إذا عقد قسيس أو شماس زواجين أو أقدم على زواج ثانٍ مع أرملة فلايحق لهما ممارسة الكهنوت أو الشماسية ولايستطيعان لاهذا ولاذاك الدخول إلى المذبح.

١١ ــ القسيس والشماس الذي يتزوج اشبينه فيحط من رتبته أما العلماني فتشجبه الكنيسة.

١٢ ــ القسيس والشماس أو أي عضو آخر اكليريكي يلجأ إلى التعاويذ وغيرها من أشياء البخت ويستعملها أو يقصد السحرة أو المنجمين أو ضاربي القرعة أو كاتبي الطلاسم ضد الحمى وغيرها من الأمراض فيعزلون من مناصبهم والكنيسة تشجب الرجال والنساء إذا عملوا ذلك واستعملوا السحر المؤذي.

١٣ ــ لا يسمح للقسيس والشماس أو العلماني أن يغتصب الرئاسة في الكنيسة بالهدايا المادية أو الروحية إلا إذا دعاهم الأسقف مع موافقة مجلس الكهنة.

١٤ ــ يمنع الكهنة والشمامسة والرجال والنساء من الذهاب لكنائس النساطرة والخلقيدونيين واليوليانيين وتقديم الأحسانات لهم والنذور والعشور وأعطائهم النساء للزواج منهن فالقسوس والشمامة يعزلون والرجال والنساء لن يدخلوا بعد إلى الكنائس ولن يتناولوا، من بعد، الأسرار الإلهية.

١٥ ــ لايسمح للقس الذي يضرب زميله أن يمارس كهنوته لمدة شهر واحد بمثابة عقاب وتوبة. وإذا أهانه فعليه ممارسة التوبة لمدة عشرين يوماً، وإذا ضرب الشماس قساً فيمنع من أعمال رتبته لمدة ثلاثة أشهر ويقوم أيضاً بالتوبة وإذا تجاسر وضرب شماساً فيقع تحت وطأة المنع، مع التوبة لمدة شهر. وإذا شتم العلمانيون الكهنة أو الشمامسة فيمنعون من الذبيحة المقدسة ويقومون بالتوبة لمدة شهر.

١٦ ــ إذا تجاسر المدعو إلى أن يكون زائراً وخالف الشرائع الرسولية والقوانين البيعية واقتبل الهدايا وأساء إدارة شؤون العدالة وعلّم هذا للغير فيحطّ من درجته ويحرم من كرامته.

١٧ ــ لايجوز لرئيس الدير ممارسة الكهنوت إذا تمرد على الأسقف وأثار الشغب ضده فيما بين الجماعة أو حذف اسمه من المناداة.

١٨ ــ بهذا القرار المتخذ بالإجماع يُمنع ــ من عند الله ــ رؤساء الأديرة وصحبهم والعامويون والنساك أن يكتبوا باسم البطاركة والأساقفة رسائل الحرومات والشجب إلى المدن والقرى وأن يكرسوا الميرون وإذا تجاسروا وخالفوا قانوننا فلايسمح لهم من عند الله، ممارسة خدمتهم إلى أن يطّلع الرئيس المحلي على عملهم.

١٩ ــ نقرر كلنا ــ مع حرم من الله ــ أن الرهبان الذين يهملون قواعد ديرهم ويمنحون الهدايا بغية الحصول على الرئاسة فيمنعون من الخدمة.

٢٠ ــ ونأمر بالإجماع ألا يستضاف الرهبان والكهنة والشمامسة والعلمانيين اللذين يحملون صناديق ذخائر القديسين ويجولون باسمهم في الأماكن والقرى وكذلك اللذين لديهم رسائل مزورة إلا إذا كانت رسالة الأسقف المحلي.

٢١ ــ نقرر بالإجماع ألا يجوز من عند الله للرهبان أن يلبسوا الزي الكنسي مع الأسكيم إذا تركوا الدير وتزوجوا وسكنوا في القرى والمدن.

٢٢ ــ لا يجوز للكهنة والشمامسة وللمؤمنين رجالاً ونساءً بلغوا العشرين من عمرهم فما فوق أن يفطروا يوم الجمعة والأربعاء باستثناء الخمسين يوماً بعد العنصرة للمرأة الحبلى أو المرضعة ألا إذا كان مريضاً وفي حالة انزعاج أو كان مرغماً عليه.

٢٣ ــ لايجوز للمؤمنين أن يبيعوا أو يشتروا أي شيء أيام الأحد المقدسة وأيام الأعياد الربانية حتى ولو كان الشيء لا أهمية له ــ ولا أن يقوموا بمسيرة إلا إذا كانوا بعيدين عن منزلهم أو في اجتماع مع أشخاص آخرين أو في أمور مستعجلة فرضتها السلطة المدنية أو أي سبب آخر.

٢٤ ــ لا يجوز لأي مؤمن رجلاً أو امرأة أن يصوم السبت والأحد ما عدا حالات الضرورة. والسبت المقدس أيضاً.

٢٥ ــ نقرر ــ مع حرم الله ــ أن من يهمل أسقفه ليلجأ إلى السلطة المدنية ــ ومن يسجن زميله لسبب ما، لايدخلون الكنيسة ولايعاشرون المسيحيين.

٢٦ ــ نقرّر كلنا أن من يتجاسر ويبيع بعض أملاك الكنائس المقدسة أو هداياها أو من يسلبها لنفسه أو يهبها فليطرد من جماعة المسيحيين إلى أن يعيد ما سلب.

٢٧ ــ لايجوز لأي علماني أن يزرع التفرقة بين القسوس بخصوص الأمور الكنسية اما إذا كان له رأي ما أو قول فليراجع به مطرانه.

٢٨ ــ لايجوز لأحد أن يستضيف في بيته غريباً لايحافظ على يوم الأحد والأعياد ولا أن يكون شريكه في أخذ المال والدنانير أو دفعها أو لأي أمر آخر.

٢٩ ــ كل مؤمن ــ رجلاً وامرأة ــ لايصوم صوم الأربعين يمنع من المشاركة في الأسرار الإلهية كذلك يمنع أيضاً من الكنيسة ومن الذبيحة المقدسة كلما شرب خمراً أو أي نوع من الخمر بعد سن العشرين فما فوق.

٣٠ ــ أما جمع المبّرات لدير مار سرجيوس بالرصافة فالقائلون بالطبيعتين يقومون بها والمؤمنون يهبونهم الحسنات. فهم إذن لايمنحون شيئاً لكنيستنا في الرصافة، فاصدرنا كلنا معاً القانون الذي لايجيز للمؤمنين أن يعطوا الصدقات والبركات والنذور لجامعيها بل لأسقفنا المقيم في الرصافة.

٣١ ــ بما أنه من وضع إلهي ــ أن تعطى المرأة للرجل فإننا نقرّ أنه لايجوز لأي مؤمن أن يخطب امرأة إلا عن طريق الكاهن فتتم الخطبة كما يلي: يجتمع أهل الشاب والشابة في ذات المكان وبعد اتفاق الطرفين يذهبون إلى الشابة ويسمعون منها رضاها، وعندما يريدون أن يخطبوها فيذهبون إلى الكنيسة ويضعون المحبس على باب الهيكل المقدس حيث يجتمع أيضاً المنتدبون

للشهادة. وبعد بركة المحبس على باب المذبح يأخذه الكاهن مع الشماس وأهل الشاب والشابة والمنتدبين للشهادة ويضعون المحبس المبارك في يد الفتاة، فنساؤكم إذاً يخطبن بواسطة الكنيسة المقدسة، والحراسة الإلهية التي للمسيح على كنيسته تُؤمَّن لكم، أما إذا ليس للشابة أهل فمن ترضى به وصياً يأخذ معه رجلين للشهادة على ماتقوله، والشاهدان يخرجان إلى أصدقائهم للإفادة بما سمعوا ولن يدخل الخطيب إلى خطيبته ويشاهد وجهها إلا بعد بركة المحبس. ومن يترك رفيقه بعد الخطبة تشجبه الكنيسة ولن يشارك في الأسرار الإلهية والمسيحيون لن يعاشروه إلى أن يعود إلى رفيقه.

٣٢ ــ من خطب امرأة وفقاً للقانون المذكور وأقام معها علاقات قبل مأدبة العرس فينزلون به عقوبة الزناة ومن يأخذ امرأتين معاً ومن يترك امرأته ليأخذ غيرها ماعدا حالة الزنا، فيطردون من شركة المسيحيين ولايدخلون كنيسة الله، ويحرمون من شركة الأسرار الإلهية إلى أن يعودوا إلى سواء سبيل الزواج ويحتفظون بأمرأتهم الحرة كذلك إذا تركت المرأة زوجها والتحقت بآخر فالإثنان يشجبان التي تترك والذي يأخذها وإذا بقيا منفصلين دون زواج فلايمكنها العودة إلى زوجها الأول لأن الأرض التي يدوسونها قد تلوثت.[1]

٤٠ ــ لايجوز للكهنة والمؤمنين الدخول إلى بيت فيه البكاء والمناحات إلا بعد شهر وإذا تجاسر أحد ودخل على سكان هذا البيت فيقاصص مثلهم فكذلك الذين يندبون الموتى وينوحون على القبور.

---

[1] يبدو أن إعداد القوانين متلاحقة حتى القانون ٣٢ ثم مباشرة نحن أمام القانون ٤٠ ويتبعه ثلاثة مقاطع غير مرقمة. فمجموعة هذه القوانين هي إذاً ٣٦ وليست ٤٠ .

ـــ لايجوز للعلماني الذي يقصد المآدب في الأعراس أو الجنازات أن يجلس قبل الكهنة والشمامسة وأن يتكلم عن أمورهم الخاصة أو يساعد البعض على البعض الآخر في مشاحناتهم ونزاعاتهم.

ـــ لا يجوز للمحروم أن يدخل الكنيسة، وإذا تجاسر وخالف ولجأ إلى المحاكم المدنية فلن نأذن له بالمشاركة في الأسرار الإلهية، واذا استدعى المطران أو قضاة المدينة شخصاً وتجاسر هذا الذي حكموا عليه أن يعصي قرارهم فيطبق عليه هذا القرار ولن يخالطه المسيحيون، وإذا احتقر امرء بسفاهته هذا الحرم ودخل الكنيسة فلا يجوز لكهنة هذه الكنيسة وشمامستها أن يمارسوا كهنوتهم إلا بعد اخراج هذا الوقح من الكنيسة إذا تعرفوا عليه.

ـــ عندما يثير الشيطان الشغب بين شخصين من الأكليروس، ويتداخل بينهما علماني خلافاً للأصول ويضرب أحدهما ويهينه بمساعدة الآخر، فلايجوز له الدخول إلى الكنيسة والمشاركة في الأسرار الإلهية المقدسة ولا يتوقفن عن التوبة لمدة شهر. أما إذا لجأ أحد الأكليريكيين إلى السلطة المدنية لخلاف متعلق بالهيكل أو بالكنيسة واحتقر الحرومات الكنسية المقدسة، فلا يجوز له ممارسة خدماته ولا الدخول إلى الهيكل طيلة ثلاثة أشهر مع فرض التوبة عليه لشهر واحد وكذلك يقع تحت الحرم كل من يثير الشغب في الجماعة ضد الأسقف ويزرع البلبلة في الهيكل ويوقف الخدمة الدينية والذبائح الإلهية فيقع تحت الحرم.

مجمع نواويس (٧٩٨)

قام جبرائيل بطريرك اليوليانيين بزيارة إلى بطريرك اليعاقبة مار قريلقوس (+٨١٧). بغية أبرام عقد اتفاق معه شرط ألا ينادى باسم ساويروس وألا يحرم يوليان، والبطريرك الذي يبقى منهما على قيد الحياة بعد وفاة الآخر فهو يدير القطيعين اللذين سيؤلفان معا حظيرة واحدة مع راع واحد.

لاقى عرض الإتحاد هذا قبولا وارتياحا لدى البطريرك مار قرياقوس فعقد سنة ٨٩٨ مجمعا في دير النواويس حتى يتحد مع اليوليانيين فاتى مار جبرائيل إلى المجمع سنة ٧٩٨ واعترف بحماقة عقائد يوليان كما أرتضى أن يقر ويعلن هو ورفاقه تعليم مار ساويروس الأنطاكي عن المسيح، إلا أنه صعب عليهم المناداة بمار ساويروس الأنطاكي ولو أنهم قبلوا وارتضوا بكتاباته ضد يوليان كما أنهم رفضوا قطعا اصدار الحرم ضد يوليان، أما مار قرياقوس فغض النظر عن كل هذه الأمور وتصرف وفقا للظروف مع الأمل باصلاح كل ما فسد واعوج على مر الزمن. ثم قرروا بخصوص البطريركية أن يدير مار جبرائيل اليوليانيين وسينادى به في كنائس اليعاقبة وكذلك سينادى بمار قرياقوس بكنائس اليوليانيين، وعند وفاة أحدهم فمن بقي منهما على قيد الحياة يصبح رئيس كل الكنيسة. وقدم مار قرياقوس الذبيحة الإلهية وشاركه بها مار جبرائيل ورفاقه، وفي اليوم التالي قدم مار جبرائيل الذبيحة المقدسة بدوره وشاركه بها قرياقوس وأساقفته.

وإذا ببعض أساقفة اليعاقبة يتذمرون على البطريرك مار قرياقوس ويعارضون الإتحاد الذي ابرمه فدعا إلى عقد مجمع آخر فحضر مار جبرائيل وطلب منه الأساقفة أن يحرم يوليان فلامهم مار قرياقوس قائلا: «لايجب أن نلجأ ضدهم إلى مثل هذه الشدة إذ لنا عند الآباء الأقدمين في الكنيسة أمثلة على هذا التصرف، فانفرد الأساقفة حين ذاك بمار جبرائيل

وفرضوا عليه رمي مار يوليان بالحرم وقبول مار ساويروس». فأجاب مار جبرائيل: أعلموا ياأخوتي أنني لو لم اعرض تماماً عن يوليان لما كنت جذبت الشعب لتقديم الطاعة لكم، والآن إذا كنتم تقصدونني أنا فسأحرم يوليان أما إذا كانوا هم كلهم شعباً وأساقفة فأعلموا أن أكثرهم عن جهل أو عن عرف متأصل فيهم سيرفضون حرمه شخصياً أما إذا أردتم أن ترغموهم على الحرم فسيعودون إلى الإنفصال والإتحاد الذي قمنا به سيفشل ويخرب وكلمهم مطولاً دون اقناعهم إذ كانوا يقولون له: «احرم يوليان من على المنبر». فعلم مار جبرائيل أنهم يتحاملون عليه فانتصب ونفض ثيابه عليهم قائلاً: «علمت الآن إن ما تبدونه من شدة ليس من الله،ولامن أجل الله ولكنها صادرة عن حسدكم تجاه رئيسكم حتى تمنعوا الخير من أن يتم على يده، وإذ ذاك سيحاسبكم الله عن دم هذا الشعب الذي تمانعون الآن خلاصه. وهكذا التغى الإتحاد مع اليوليانيين من جراء حسد الأساقفة وبخاصة من جراء العدو الروحي أي ابليس الشرير.[1]

مجمع بيت جبرين (٨٠٨)

وبّخ مار قرياقوس (+٨١٧) مراراً باخوس أسقف الجبيين لسلوكه المشكك، وكان باخوس يكيد البطريرك بحمله كهنة بلده على تلاوة العبارة «الخبز السماوي» ولما توفي باخوس قصد بعض رهبان دير الجب البراني البطريرك والتمسوه لرسامة اكسنايا أسقفاً لهم. وعوضاً عن تلبية رغبتهم رسم البطريرك لهم سليمان أحد رهبان دير الجب البراني فهيجّ الرهبان بلاد سرجين وحملوا العلمانيين على العصيان، فوجّه مار قرياقوس إليهم انذاراً فاوغلوا في التمرد ومنعوا عند القورسيين المناداة باسم البطريرك وكتبوا ضده إلى الخليفة

[1] ميخائيل الكبير : المصدر ذاته م ٣ ص ١٣ ــ ابن العبري : المصدر ذاته م ١ ص ٣٣٥ .

هارون الرشيد رسالة جائرة بحقه، وامتهنوا شرائع الكنيسة وبواسطة أيوب المصيصي الذي كان قد عزل ويوحنا من خوكتا الذي طرده البطريرك مار جرجس وتجاسروا ورسموا أسقفين: جبرائيل من الجب البراني لأبرشية جوليا وتيوفانس من دير أوزبونا لأبرشية قوميط، قرية التنوخيين.. ورغم تنبيهات الأساقفة تمادوا في جسارتهم ضد البطريرك الذي عقد سنة ٨٠٨ مجمعاً في بيت جبرين وحرم الجبيين.

قرار الحرم

باسم ربنا الإله الفادي المسيح التأم المجمع المقدس ١١١٩ يونانية (٨٠٨م) في بيت جبرين قلعة القورسيين من أجل ماحدث من المشاكل في الكنيسة وفيما كنا مهتمين بمعالجة هذه المشاكل وفقاً لشرائع الكنيسة كان ثمة أناس مجرمون ومفسدون ثاروا ضد الله وضد كنيسته وكشفوا عن أهوائهم المخجلة، فالعاهر أيوب وكان قبلاً أسقف مصيصة قد أتهم بالسكر وجريمة القتل وكان قد ترك منصبه ليكون جابياً للضرائب. وكان قد استبد بأبرشيته وقسى عليها وداس أوامر البطريرك واستخف بالأسرار المقدسة وكان معه يوحنا الكيوني هذا المضلل المجهول الإقامة الذي يجب أن يحصى بين الأساقفة، تشاورا معاً في كفرهما مثل داتا وابيرون الذين ثارا على موسى، فثارا هما على الحبر الأعظم، وعلى المجمع المقدس في بيت جبرين فاحضرا رجالاً فاسدين: جبرائيل وتيودوطس وتيوفانوس ورسموهم أساقفة وكأنهم فرقة من الرجال الدنسين إذ ذاك أصدر مجمعنا مع الحبر الأعظم الكاهن يسوع المسيح وطغمة الرسل حكمه بعزل أيوب ويوحنا وجبرائيل وتيودوطس واكسنايا وشمعون وتيوفانوس وحدّد بكلمة الله الحية التي يرتجف أمامها جيوش الظلام وكل خليقة أن الله لايتعرف عليهم بين الأساقفة والكهنة ولابين المؤمنين المسيحيين ولكنهم مفسدون ومحرومون ولا يقدر أحد أن يستقبلهم دون أن يطاله الحكم ووقع البطريرك مار قرياقوس

كما يلي: قرياقوس بنعمة الله بطريرك الكرسي الرسولي الأنطاكي تلفظت بعزل (فلان وفلان) المذكورين أعلاه كما وقع أيضاً يوحنا من مرعش ولعازر من أوريم وسائر الأساقفة[1].

مجمع حرّان الثاني (٨١٣) [2]

تشكى التكريتيون مرارا للبطريرك مارقرياقوس (+٨١٧) من مطرانهم مار سمعان وكان البطريرك قد رد شكواهم إما لأنه لم يشأ أن يسود كرامة الكرسي كما ظن البعض أو لأنه أبدى محاباة تجاه مار سمعان الذي كان تلميذه كما أدعى الذين كانوا أعداء البطريرك وكانوا يحتقرونه لأنه كان قد رسمه لهم بالحيلة ونظرا لإلحاح التكريتيين، أمر البطريرك سمعان بالإبتعاد عن تكريت وبالعودة إلى ديره، دير مار متى حتى تهدأ النفوس، رفض سمعان الأذعان لأمر البطريرك وثار على معلمه الذي تهيأ لحرمه فإذ ذاك فقط وافق على مغادرة التكريتيين الذين انقسموا إلى قسمين فالبعض لاموا سمعان والبطريرك والبعض الآخر امتدحوا سمعان ولاموا البطريرك لأنه أمره بالإبتعاد، مما جلب احتقار الحزبين للبطريرك.

ولما ساءت الأوضاع التمس خمس أساقفة البطريرك لعقد المجمع ولدرس المشكلة فعقده في حران سنة ٨١٣ وحضره التكريتيون أصدقاء وأعداء وتقدموا بشكاوي شنيعة ضد سمعان، وفي احتدام المناقشات توصلوا إلى الضرب والإجرام. وفي هذا المجمع وضع البطريرك مار قرياقوس ٢٦ قانونا حول العمر القانوني للرسائلي والإنجيلي والكاهن ورئيس الشمامسة وحول مناصبهم وسلوكهم، والعقوبات التي انزلت بهم، وسلوك الراهبات.

---

[1] ميخائيل الكبير : المصدر ذاته م ٣ ص ١٧ و م ٤ ص ٤٨٦ . ـــ ابن العبري : المصدر ذاته م ١ ص ٣٣٨ .

[2] ميخائيل الكبير : المصدر ذاته م ٣ ص ٢٥ - ٢٧ .

مجمع الموصل (٨١٧)[١]

كان المفريان مار باصيل من قرية (بلد) قد سبب المشاكل لأهل الموصل لأنهم كانوا ينادون بمار دانيال أسقفهم مطراناً لهم جرياً على العادة أما رهبان مار متى والأساقفة الذين تخرجوا من هذا الدير فثاروا على مار باصيل وعلى البطريرك مارقرياقوس الذي كان يسانده ويسعى لإلغاء كرامة ديرهم.

فانقسمت أبرشية الموصل إلى قسمين فالبعض ساندوا المتيّين ومار دانيال والبعض تنكروا له وقدموا الشكاوي البذيئة ضد مار دانيال وطالبوا بالتحقيق معه وانقسموا على بعضهم البعض فالبطريرك قرياقوس حرم المتيين وأساقفتهم، والمتييون وأساقفتهم تجاسروا وحرموا البطريرك مار قرياقوس ومار باصيل المفريان، وبعد أخذ ورد اضطر مار قرياقوس إلى تثبيت مار دانيال مطراناً في المجمع الذي عقده في الموصل (٨١٧).

رسالة المجمع

قرياقوس برحمة الله بطريرك الكرسي الرسولي الأنطاكي في سوريا والأساقفة الأجلاء الذين معي أجتمعنا لتدارس الخلاف الذي نشب بين سكان دير مار متى والأساقفة والجماعات اللائذة بهم في مدينة الموصل وجوارها (من جهة) وجماعة التكريتيين في الموصل (من جهة أخرى) وثمة أسباب عدة مختلفة أوصلتهم إلى انقسامهم على بعضهم البعض في شهر آب من عام ١١٢٨ يونانية (٨١٧م). والتماساً للسلام والوئام تفحصنا شكاوي الطرفين وأهملنا منها مالا يستحق الأعتبار، وقبلنا بعضها وقررنا مالزم حرصاً على كرامة السلام واستقراره ولما كانت جماعة التكريتيين تشتكي من الأسقف مار دانيال وتطلب

---

[١] ميخائيل الكبير : المصدر ذاته م ٣ ص ٢٨ و م ٤ ص ٤٩٤ .

بالتالي اجراء التحقيق معه، بينما كان أهل الدير وجماعتهم يقولون لانرضى بأن يحاكم وأن ينظر في هذه الشكاوي. وحباً بالسلام يجب أن ينادى به مطراناً لكنيسة التغلبيين التي في الموصل وفي كل أنحاء أبرشيته، ولو أنه عائد لكرسي تكريت الموقر والأول مثل سائر أساقفة أبرشيات الشرقيين ولايجوز له أن يختص بشيء عائد للكرسي المذكور من جراء تلقيبه بالمطران كذلك لايجوز للمطران من جراء أولويته أن يصنع شيئاً في إحدى أبرشيات المنطقة الشرقية دون رضى الأسقف الذي يسوسها، فلا يقدر المطران أن يرسم أسقفاً لإحدى الأبرشيات العائدة له دون موافقة أسقف دير مار متى وكل أساقفة هذا الأقليم، وذلك عملاً بالقوانين المرعية في الكنيسة فعلى الأساقفة أن يعترفوا به أباً ورئيساً ومفريانـاً، وعندما يستدعيهم عليهم أن يطيعوه وألا يخالفوا قط ارادته كما عليه هو أيضاً أن لايصنع شيئاً دون رضاهم، وإذا اضطر لسبب ما، أن يقصد أحدهم في أبرشيته فيجب على مطران هذه الأبرشية أن يستقبله بالإكرام الواجب له، وحكمنا على مار دانيال أن ينسى كل خطأ صدر عن أحد التكريتيين وألا يبحث عما حدث وقت الإنقسام إلا إذا كان ثمة جريمة لايقدر مرتكبها أن ينجو منها دون محاكمة مثل: امرئ طلق زوجته وأخذ أخرى. أو أخذ امرأة ثانية علاوة على الأولى أو خطف زوجة غيره أو ارتكب الزنى أو الفسق أو القتل.

نظمنا هذه الأمور وأمرنا بتوطيد السلام العزيز على الله وبالسعي الحثيث خلف الكرامة اللائقة بكرسي بطرس ولذا فإننا بسلطان كلمة الله نوعز إلى الطرفين بالتقيد بها تماماً.

لايجرؤنّ أحد على إلغاء ما تقرّر هنا، وكل من يثير النزاعات يُحرم من دخول المعابد المقدسة إلى أن يتوب إلى ربه وهكذا كل من يتجرأ ويستأنف من القضاة الكنسيين إلى المدنيين الخارجين أعني إلى الأمراء الزمنيين. ورغم هذه القرارات وهذه المساعي الصلحية لم يستتب السلام.

مجمع الرقة (٨١٨)

بعد وفاة البطريرك مار قرياقوس (+٨١٧) كانت كنيسة المغرب وكنيسة الشرق أيضاً في حالة شغب وقلاقل سببها الجبّيون من جهة والمفريان مار باصيل والمتيوّن من جهة أخرى فتداعى الأساقفة للإجتماع في مدينة الرقة في شهر حزيران سنة ٨١٨ لانتخاب البطريرك ولإزالة كل أسباب الخلاف والإنقسام فحضره ٤٥ أسقفاً أما الذين لسبب ما لم يستطيعوا الحضور، فارسلوا موافقتهم وتأييدهم. فناقش آباء المجمع عبارة «الخبز السماوي» التي تتلى وقت القصي في الذبيحة الآلهية الطقسية وبما أن بعض الأساقفة كانوا راضين على هذه العبارة لذا اتفقوا فيما بينهم على منح الحرية التامة للجميع، فمن شاء أن يتلوها فليفعل دون أية ممانعة من أحد، أو أن لا يتلوها فلا غضاضة عليه. وهكذا تمت المصالحة بين مار باصيل من تكريت وبين المتيين. وثمة في بعض كتب المؤرخين الصك المجمعي المتفق عليه بين الآباء والذي يرتكز على قول الرسول: «لاينظرن أحد إلى منفعته فقط بل وإلى منفعة غيره ففكروا لأنفسكم بما تفكرون به لأخوتكم» (فيلبي ٢:٤) وتثبيتاً لقرارهم مهر الأساقفة هذا الصك بتواقيعهم ثم كرسوا ٤٠ يوماً لتنظيم الأمور الكنسية كما فرض الآباء على أنفسهم ثلاثة أيام: صوم وقطاعة وصلاة وسهر كي يرسل الله إلى كنيسته بطريركاً يسوسها في سبل الكمال والقداسة وبعدما تشاوروا حول المرشح الجدير برتبة البطريركية وقع اختيارهم على ديونوسيوس وهو راهب من دير قنسرين فأوفدوا إليه خمسة أساقفة فأحضروه إليهم وفي يوم الأحد الأول من شهر آب سنة ٨١٨ رقّوه إلى كمال رتبة الحبر الأعظم في كنيسة مدينة الرقة الجامعة ونصبوه وارثاً وخلفاً على السدة الحبرية الأنطاكية.

وفي شهر أيلول سنة ٨١٨ سنّ البطريرك مار ديونوسيوس التلمحري أثنا عشر قانوناً تمحورت حول: منع الأسقف من التصرف في أبرشية غير أبرشيته كما ومن رسلمة

من يجهله، ومنع رسامة الغرباء ومنع الأكليريكي المقطوع من الإلتجاء إلى المحاكم المدنيـــة ومنع رسامة من تزوج ثانية ومنع تسليم إدارة ديـــر إلى علمـــاني دون إذن الأســـقف ـــ ومعاقبة القس الشره والسكير ومنع الإجتماعات المفسدة ـــ وتحـــريم الختـــان والتســـرّي وسكنى الراهب بعيداً عن المدن.[1]

مجمع اسفولوس (٨٢٨)

تلفظ الأرخدياقون نونا النصيبيني مع حبيب أبو ريطا التكريتي ـــ والإثنان ورعـــان فصيحان وحكيمان أمام البطريرك ديونوسيوس التلمحري (٨٤٥) بتشكيات مشينة ضـــد فيلكسين النصيبيني، وكان البطريرك مار ديونوسيوس قد منع فيلكسين مـــن العـــودة إلى نصيبين قبل محاكمته وكان قد أجل أيضاً التحقيق مع فيلكسين لستة أعوام علّه يجد بعـــون الله حلاً ونهاية لهذه المشكلة، فيوفر على الكنيسة المقدسة العار بسببه، ولما لم يهدأ فيلكسين عن إثارة الفتن وزرع الشغب جمع مارديونوسيوس أربعين أسقفاً في دير اسفولوس ودعـــا إليه فيلكسين ولما أمتنع هذا عن الحضور أصدر المجمع قرار عزله لابل وحرمه مع أبـــيرام البطريرك الدخيل أما فيلكسين فازدرى بأحكام الله وقصد القوريـــين مـــع الموالـــين لـــه فانقسمت كنيسة نصيبين إلى فريقين.

---

[1] ميخائيل الكبير : المصدر ذاته م ٣ ص ٤٢ و م ٤ ص ٥٠٢ .

مجمع تكريت (٨٣٥)

دبّ خلاف بين أهل الموصل الذين كانوا يطلقون اسم مطران على مارقرياقوس من دير مار متى وبين التكريتيين الساكنين في الموصل والذين كانوا ينكرون عليه مثل هذا اللقب. ولما نزل ماردیونوسیوس التلمحري (+٨٤٥) إلى تكريت لرسامة المطران الجديد، صالحهم. ونستنتج من أعمال المجمع أنه كان ثمة مع البطريرك مار ديونوسيوس سبعة أساقفة اجتمعوا معه لانتخاب ورسامة مفريان تكريت ولكل المنطقة الشرقية. ولما كان مجمع الرقة قد وفق بين المتيين والتكريتيين جاعلاً مطران الموصل خاضعاً في كل شيء لمفريان تكريت مما يوجب على قرياقوس من دير مارمتى وخلفائه أن يخضعوا في كل شيء لمفريان تكريت. هذا ما أقره الأساقفة المجتمعون مع البطريرك ديونوسيوس في تكريت في تشرين الثاني سنة ١١٤٦ يونانية (٨٣٥م).[1]

مجمع مار شيلا الثاني (٨٤٧)

رقد البطريرك مار ديونوسيوس التلمحري بالرب سنة (+٨٤٥) فخلفه البطريرك مار يوحنا من دير مار زكا وكانت رسامته في دير مارشيلا من مقاطعة سروج في تشرين الثاني ٨٤٧ حيث كان الأساقفة مجتمعين وسّن مار يوحنا لهذا المجمع ٢٥ قانوناً أضاف إليها لائحة بموانع القرابة. أما القوانين فتناولت المواضيع التالية: نهي الأسقف عن التصرف في أبرشية غير أبرشيته ــ منع الكاهن من الخدمة الرعائية إذا لم يكن مزوداً بشهادة رسامته ــ سقوط الأكليريكي المقطوع ــ منع رسامة أعمى ــ السن القانوني للشماس والقس وواجب زواجهما قبل رسامتهما ــ نهي الشماس من معاشرة خطيبته ــ نهي القسوس والرهبان من الرباء ــ تقديس الميرون في المدن الكبيرة ــ المعمودية ــ القداس ــ الخطبة ــ الزواج ــ درجات القرابة المحرمة ــ احترام وصايا الموتى ــ منع المناحات على الميت.

---

[1] ميخائيل الكبير : تاريخه مجلد ٣ ص ٨٥-٨٧ ومجلد ٤ ص ٥٢٨-٥٣٠ ــ ابن العبري : التاريخ الكنسي مجلد ١ ص ٣٨١

مجمع كفرتوت (٨٦٩)[١]

دعا البطريرك مار يوحنا (+٨٧٣) إلى عقد مجمع في كفرتوت في شباط سنة ٨٦٨ فحضره كل الأساقفة: الشرقيون منهم والغربيون وحددوا العلاقات القائمة بين البطريرك الأنطاكي ومفريان المشرق في المطالب الثمانية أو القوانين التالية:

١ ــ يخضع أساقفة ورهبان المتيين للمفريان المقيم في تكريت ويطيعونه.

٢ ــ لايتدخل البطريرك الأنطاكي في تدبير أبرشيات تكريت إلا إذا دعي إليه كما ولايتدخل المفريان في أبرشيات البطريرك.

٣ ــ إذا اجتمع المفريان والبطريرك الأنطاكي فيجلس المفريان عن يمينه وينادى باسمه في الليتورجيا ويتناول في القداس بعده.

٤ ــ لايرسم بطريرك دون موافقة المفريان إذا كان حياً وإلا فيحق إذاك للشرقيين أن يرسموا مفريانا لهم أما إذا كان ثمة تساؤل عمن من المفريان أو من رئيس المجمع، يحق له بوضع اليد على البطريرك لرسامته فيختار الغربيون أسقفين والشرقيون أيضاً أسقفين،والذي ينتدبه هؤلاء الأربعة، فهو الذي يضع اليد على البطريرك.

٥ ــ أبرشية قردو وبيت زبداي عائدة لتكريت وكذلك أبرشية نجران إذا ارتضى العرب بذلك.

٦ ــ الحل من التأديبات التي أصدرها الشرقيون والغربيون.

٧ ــ خبر حادث رسامة المفريان لثلاثة أساقفة في أبرشيات البطريرك.

٨ ــ وليعلم الأسقف أنه إذا كان مقطوعاً محروماً من المفريان فيكون أيضاً مقطوعاً محروماً من البطريرك.

---

[١] البطريرك افرام برصوم ــ اللؤلؤ المنثور ص ١٤٨ و ٤٣١ .

مجمع مار زكى (٨٧٨)[١]

جاء البطريرك مار اغناطيوس الثاني من دير حرباز (+٨٨٣) خلفا للبطريرك مار يوحنا ورسمه مار تيموثاوس من شمشاط في دير مار زكى في الرقة في الخامس من شهر حزيران سنة ٨٧٨. وفي سنة الرسامة البطريركية وفي دير مار زكى ذاته عقد البطريرك مار اغناطيوس الثاني مجمعا سن فيه ١٢ قانونا نشرها في رسالة من رسالاته الرعائية. فالقانون الأول والثاني وقسم من الثالث وبعض مقاطع من الرسالة البطريركية ناقصة في مجموعة القوانين الموجودة في خزانة بطريركية السريان الأرثوذكس، أما باقي القوانين فمواضيعها تشمل: منع الأكليريكي المحروم من الزواج ثانية، أو الزواج من امرأة أرملة، أو إذا زنى فيمنع من اللجوء إلى القضاء المدني، منع الرهبان من السكن في العالم ومن البيع والشراء، منع الرجال من دخول دير الراهبات، نبذ العادات الوثنية، آداب الخطبة، منع الرباء، المناحات على الموتى.

مجمع مار شيلا الثالث (٨٩٧)

اجتمع الأساقفة في بيت باتين من حران حالا بعد وفاة البطريرك مار تيودوسيوس (+٨٩٦) الملقب بالروماني لانتخاب خلف له فوقعت القرعة على مار ديونوسيوس من دير بيت باتين في حران وكانت رسامته في عشيت، قرية من منطقة سروج في شهر نيسان سنة ١٢٠٨ يونانية (٨٩٧م).

بعد رسامته دعا مار ديونوسيوس (+٩٠٩) إلى عقد مجمع في دير مار شيلا فحضره ٣٥ أسقفا وسنوا ٢٥ قانونا مضمونها: نظام الدعوى على الأسقف وعلى المشاغبين عليه: منع كل من يلجأون إلى العنف مع المطران ــ منع المطران من التصرف

---

[١] البطريرك افرام برصوم ــ اللؤلؤ المنثور ص ١٤٧ و ٤٣٢ .

بغير أبرشيته ـــ منع خدمة الأكليريكي بدون شهادة ـــ منع الأكليريكي من الخدمات الكهنوتية بدون شهادة ـــ منع الراهب عن الرئاسة والوكالة في كنيسة المدينة أو في ريفها ومنعه من أن يكون أشبينا ـــ منع التطواف بصندوق ذخائر القديسين ـــ منع حفظ هذه الذخائر في البيوت ـــ منع الكاهن من الربا ومنع إدارة الأوقاف بدون إذن ـــ عقاب منتحلي الكهنوت ـــ نبذ الأعراف والعادات المقتبسة عن الوثن ـــ منع المحاكمة عند الغرباء عن ديننا ـــ معاقبة من يمنع نشر الرسائل الراعوية ومن يفتح هذه الرسائل ـــ قوانين الخطبة والزواج والصيامات واسناد الديون ـــ المصادقة على الأوقاف الخيرية.[1]

مجمع الجزيرة (١٠٤٧)[2]

بعد وفاة المفريان مار اثناسيوس الرهاوي سنة +١٠٤١ كما وبعد وفاة البطريرك مار ديونوسيوس الحاحي سنة +١٠٤٢ احتمع الأساقفة الشرقيون وأنتخبوا المفريان مار باسيليوس بن جواد وأبوا أن ينتظروا انتخاب البطريرك الجديد حتى يرسمه لهم وفقا للقوانين المقدسة، فعقدوا مجمعا ورسموه سنة ١٠٤٦ فاغتاظ الأساقفة الغربيون من تصرف الشرقيين وعقدوا مجمعا وحدهم دون الشرقيين وانتخبوا البطريرك مار يوحنا بن عبدون.

أما البطريرك الجديد فبادر المفريان مار باصيل برسائل بعث بها إليه مع موفدين وذلك حسما لكل أسباب النزاعات فاكتسب البطريرك بمبادرته هذه محبة المفريان الذي قام بزيارة إليه ليقدم له احترامه ولما علم البطريرك مار يوحنا بقدوم مار باصيل إليه وبنياته الطيبة خرج للقائه فالتقيا سنة ١٠٤٧ في مدينة الجزيرة حيث تصالحا فعم الفرح العظيم مؤمني الشرق والمغرب، وترسيخا لهذه المصالحة وتعميما لفوائدها اصدرا قرارا مفاده أن البطريرك لاينصب دون المفريان، ولا المفريان دون البطريرك وأيدا هذا القرار بشهادات وتأديبات وحروم.

---

[1] البطريرك افرام برصوم : اللؤلؤ المنثور ص ١٤٧ و ٤٤٢ .

[2] ابن العبري : المصدر ذاته م ٣ ص ٢٩٧ .

مجمع مار أبحاي (١٠٦٤)[١]

في هذا المجمع المنعقد في دير مار أبحاي سنة ١٠٦٤ سن البطريرك مار يوحنا بن شوشان (+١٠٧٣) ٢٤ قانونا ويبدو أن هذه القوانين ضاعت و لم يبق منها إلا قانون واحد ينص على واجب الكهنة والشمامسة بتلاوة صلوات الليل كما أننا وجدنا في المخطوط الفاتيكاني السرياني رقم ١٣٢ صفحة ٢٣٩ قانونا لأبن شوشان عن واجب الصوم أيام الأربعاء والجمعة.

مجمع مار برصوم الأول (١٠٧٤)[٢]

ما أن رقد البطريرك مار يوحنا بن شوشان بالرب سنة (+١٠٧٣) حتى انعقد المجمع سنة ١٠٧٤ في دير مار برصوم، وقبل انتخاب مار باصيل (+١٠٧٥) حرر الأساقفة بناء علىطلب رهبان دير مار برصوم صك اعفاء الدير من سلطة البطريرك، وما طالب الرهبان بهذا الصك إلا لأن البطاركة كانوا تحت وطأة الملوك وضيمهم وكانوا قد فرضوا على الدير ضرائب ثقيلة، إلا أن البطاركة الذين توالوا على السدة البطريركية لم يلتزموا بمضمون هذا الصك و لم يوافقوا عليه. وأما رهبان دير مار برصوم فكانوا يقولون: أن صك الإعفاء ينقصه تأييد البطريرك في حينه، ويبدو أن الأساقفة منحوا هذا الإعفاء مجاملة ولذا بقي هذا الصك دون فائدة إلى أيام البطريرك مار ميخائيل الكبير الذي ثبته ـ وحمل الأساقفة على التوقيع عليه.

---

[١] ابن العبري : المصدر عينه م ١ ص ٤٣٧ - ٤٤٧ .

[٢] ميخائيل الكبير : المصدر ذاته م ٣ ص ٣٦٧ .

مجمع كيسوم (١١٢٩)[١]

التأم المجمع في كيسوم (اوكيشوم) لانتخاب خلف للبطريرك مار اثناسيوس بن الخمار (+١١٢٩) ورمى الأساقفة المجتمعون القرعة فوقع الإنتخاب على موديانا رئيس دير الدوير بجوار انطاكيا، فقصد آباء المجمع مع المفريان مار ديونوسيوس بلدة تلا من سبارتا بناء على توجيه من جوسلان الذي كان حاميهم وتمت رسامة البطريرك يوحنا موديانا في يوم الإثنين من الأسبوع الثاني من الصوم في ١٧ شباط فوضع المفريان يديه عليه في كنيسة الفرنجة بحضور جوسلان ونظرائه.

وبإيعاز من جوسلان تلا مار يوحنا مع مجمعه الحلة على ابن الصابوني الذي توفي+١١٢٩ قبل انعقاد المجمع بقليل، أما أسقف سجستان الذي كان قد غادر أبرشيته ثم عاد إليها فكان البطريرك قد حرمه وفصله عنها مقررا ألا يقبله قط من جديد في الكنيسة وعلى طلب جوسلان ارتضى المجمع بهذا الأسقف ومنحوه كرسي سيمادا الذي كان راعيها قد توفي.

مجمع حصن منصور(١١٤١)[٢]

في سنة ١٤٥٢ يونانية (١١٤١م) اجتمع أساقفة المغرب مع يوحنا بن اندراوس (+١١٥٦) وباصيل بن شومنة (+١١٦٩) وغيرهما في حصن منصور حيث سنوا القوانين وبلغوا البطريرك مار أثناسيوس بن كتري (+١١٦٦) إنه إذا حافظ على هذه القوانين ارتضوا به، فوعد بالمحافظة عليها، ولذا قصدوه في دير مار برصوم ووافقوا على الرسالة السلامية الصلحية.

---

[١] ميخائيل الكبير : المصدر ذاته م ٣ ص ١٩٣ و م ٤ ص ٥٩١ .

[٢] ميخائيل الكبير : المصدر ذاته م ٣ ص ٢٥٢ ــ وابن العبري : المصدر ذاته ص ٤٩٥ .

مجمع مار حنانيا الأول (١١٥٣)[١]

عقد مار يوحنا مطران ماردين (+١١٦٥) مجمعا من الأساقفة في دير مار حنانيا سنة ١١٥٣ وحضره أيضا المفريان مار اغناطيوس لعازر (+١١٨٤) وأيد هذا المجمع القوانين الرسولية وسن أربعين قانونا حول: فحص الأساقفة قبل رسامتهم ــ واجب تجردهم وزهدهم ووعظهم ــ الطاعة الواجبة للأسقف ــ سلوكه الحسن ــ توليته على الأوقاف الكنسية ــ عنايته بالغرباء والأسرى والفقراء ــ تحريم السيمونية ــ دعوة إلى انعقاد المجمع مرتين في السنة ــ العشور والزكاة ــ المعمودية ــ الإعتراف بالخطايا وشروطه ــ تعيين كاهن فاضل لسماع الإعترافات ــ الزيوت المقدسة ــ الميرون ومسحة المرض ــ الزاد الأحير ــ الكهنة والشمامسة المترملين ــ صوم الإكليروس ــ الإمتناع عن الخمر ــ تربية الأولاد وتعليمهم ــ نظام الأعراس والجنازات ــ المنع من الإلتجاء إلى المحاكم المدنية ــ اكرام الملك ــ تحريم الربا ووصية الميت.

وعلاوة على هذه القوانين الأربعين سن مار يوحنا مطران ماردين للأديرة في أبرشيته ٢٤ قانونا تنص على: صفات رئيس الدير ــ تعلقه بالنظام ــ إدارة الدير ــ المداخيل والمصاريف ــ الصلوات السبع ــ الستار ــ قراءة الكتب المقدسة ــ سلوك الرهبان الحسن ــ الأصوام ــ غرفة الطعام إشغال الرهبان ــ الإذن للذهاب إلى المدينة ــ تعليم اللغة السريانية ــ الألحان المقدسة ــ المرضى ــ موت الرهبان ودفنهم ــ قاعدة دير مار آباي.

وفي هذا المجمع توصل المفريان مار اغناطيوس لعازر، بمساعدة حسام الدين أمير ماردين ومار يوحنا مطرانها، إلى ضم أبرشية الموصل لأبرشية تكريت. وبعد تنصيبه في دير

---

[١] ابن العبري : المصدر ذاته م ٣ ص ٣٣٩ ــ البطريرك افرام برصوم : اللؤلؤ المنثور ص ٤٧١-٤٧٢ و ص ١٤٧ .

مار متى قصد بلدة برطلة للإقامة فيها فمانع البطريرك مار اثناسيوس بن قطـــري مماشـــاة للتكريتيين إلا أنه أضطر إلى تثبيت هذا الضم في مجمع برصوم سنة ١١٥٥.

مجمع مار برصوم الثاني (١١٥٥)[١]

قصد مار يوحنا الكيسومي البطريرك مار اثناسيوس بن قطرى (+١١٦٦) وحثـــه على عقد مجمع لتقويم الشؤون البيعية المعوجة، وفيما هما يتداولان معا في شـــتى الأمـــور جاءهما وفد من الرهبان بعث بهم المفريان مار اغناطيوس لعازر ومار يوحنا مطران مـــاردين وسلموهم رسائل تدعو إلى الإصلاحات دون تأخير. وردا على طلبهما وطلب المطـــران كيسوم قال البطريرك: «إذا أردتم أن تتحدوا فلا مانع من قبلنا» قال هذا إلا أنه لم يعـــر الإتحاد انتباها جديا، حين ذاك قصد مطران كيسوم ماردين وأعاد المفريان مار اغنـــاطيوس لعازر والأساقفة الشرقيين الذين اجتمعوا معه ومع مطران ماردين والأساقفة الغربيـــين في بيت مار برصوم في شهر كانون الثاني سنة ١٤٦٦ يونانية أي (١١٥٥م) ووضعـــوا ٤٠ قانونا لم يحافظ عليها لا البطريرك ولا الأساقفة الغربيون وثابروا علـــى عـــاداتهم في بيـــع الكهنوت مثل الأرمن. وساعد أمير ماردين ومطرانها المفريان، فضمت أبرشية الموصـــل إلى تكريت وصادق هذا المجمع على هذا الضم كما صادق البطريرك مع الأساقفة الشـــرقيين والغربيين بتواقيعهم على هذا الضم. ومنحوا طور عابدين لمار يوحنا بن اندراوس وعزلـــوا المطران المسن الذي كان فيه وأضافوا رابان إلى أبرشية مار يوحنا الكيسومي كما أضـــافوا لإبن الصليبي منبج إلى مرعش وألحقوا سيبابرك بالرها وعزلوا باصيل الذي كان أســـقف لقابين سابقا.

---

[١] ميخائيل الكبير : المصدر ذاته م ٣ ص ٣١٣ ـــ ابن العبري : المصدر ذاته م ٢ ص ٥١٣ - ٥١٨ .

مجمع فوسقين (١١٦٧)[١]

بعد وفاة البطريرك مار اثناسيوس بن قطرى (+١١٦٦) اجتمع الأساقفة في بلدة جرجر وكتبوا أسماء ثلاثة أشخاص: العجوز الربان أبو غالب والربان شهدا من جبل الرها والربان ميخائيل رئيس دير مار برصوم واقترعوا عليهم في دير فوسقين يوم أحد الفنطقسطي بعد الذبيحة الإلهية وبعد رتبة هذا اليوم المثلثة، فخرج اسم مار ميخائيل فاوفدوا ثلاثة أساقفة لجلبه لكنه هرب منهم واختفى في مكان مظلم لأنه علم بالخلاف الذي نشب فيما بينهم وفي الواقع فالأساقفة الذين لم يحضروا الإنتخاب شرعوا منذ وصولهم، بالنقاش الحاد مع من تحمسوا للإنتخاب وإذ ذاك أقبل المفريان مار يوحنا من سروج والأساقفة الشرقيون الذين وضعوا حداً للنقاش قائلين: «كنا مستعدين لرسامته حتى دون الإقتراع». وبعدما اتفقوا قصدوا دير مار برصوم واخرجوه من المكان الذي كان مختبئاً فيه، إلا أنه لم يبد رضاه إلا بعدما عاهدوه على التقيد بقوانين الآباء القديسين: فلن يمنح أي منهم الرسامة بالمال ولن يغتصب أبرشية أخرى ويضمّها لأبرشيته ولن ينتقل من أبرشية إلى أخرى. وكان بعضم يمانع قائلين: «لاتتمسك في الزمن الحاضر بالشدة في التفتيش لكن خذ بعين الإعتبار ضعف هذا الجيل» وكانوا على وشك الغاء الإنتخاب، إذ ذاك تحرك ديونوسيوس الصليبي المحترم وقال لهم: «منذ سنوات ونحن وغيرنا ممن ماتوا وضميرنا يوبخنا فمجامعنا التأموا مرتين لتقويم التجاوزات والإعوجاجات القديمة التي لم تلتغ.

والآن وقد دفع الربُ بالغيرة في فؤاد من انتخب كرئيس لنا والذي يقدّر استقامة القوانين فوق كل شيء، فالحقيقة هي إن كل من لايعطي رضاه هو شيطان» حين ذاك رضي كلهم وأعطوا توقيعهم فتمت الرسامة يوم الثلاثاء ١٨ تشرين الأول /١٤٧٨ يونانية (١١٦٧م) في دير مار برصوم.

---

[١] ميخائيل الكبير : المصدر ذاته م ٣ ص ٣٢٩ - ٣٣٠ .

مجمع حنانيا الثاني (١١٦٧)[١]

بعد الرسامة البطريركية التي تمت كما قلنا أعلاه في ١٨ تشرين الاول ١١٦٧م في دير مار برصوم أتى مار ميخائيل إلى دير مار حنانيا حيث عقد مجمعاً، سنّ فيه ٢٩ قانوناً تنظيمياً بغية مداواة القلاقل والمخالفات في الكنيسة واتخذ من ماردين أبرشية له عوضاً عن آمد، وفرض على مار ديونوسيوس الصليبي (+١١٧١) أن ينتقل إلى آمد.

مجمع مار برصوم الثالث (١١٦٩)[٢]

دعا البطريرك مار ميخائيل السرياني (+١١٩٩) إلى مجمع عقده في دير مار برصوم ١١٦٩ وعزل فيه من الأسقفية يوحنا من جيحان واستعاض عنه بالراهب أبو غالب (+١١٧٧) وسن قانوناً واحداً ينص مع حرم الله، على ألا يكون لأي أسقف امرأة في خدمته حتى ولو كانت أخته وأمه، وألا يكون له حرية التحدث مع امرأة، وليتخذ كاهناً مسناً ليكون الواسطة بينه وبين النساء. وألا يدخلنّ قط الراهب امرأة إلى قلايته لاعجوزاً ولاشابة ولاراهبة ولاعلمانية.

مجمع مار حنانيا الثالث (١١٧٤)[٣]

بعد انتخابه وتنصيبه على الكرسي الأنطاكي اهتم مار ميخائيل السرياني بالمحافظة على القوانين المقدسة وبحمل الغير على الحفاظ عليها وهاكم مايقوله لنا في كتاب تاريخه: «جاهدت منذ البداية لتجديد القوانين الملغاة والمداسة بالأقدام والمهملة: قانون منح الرسامة

---

[١] البطريرك افرام برصوم : اللؤلؤ المنثور ص ١٤٨ و ٤٩١.

[٢] ميخائيل الكبير : المصدر عينه م ٣ ص ٣٣٤ .

[٣] ميخائيل الكبير : المصدر عينه م ٣ ص ٣٥٨ و م ٤ ص ٧٠٨ .

بإعطاء الهدايا وقانون منع اغتصاب أبرشية أو كنيسة بقوة الملوك والأمراء وأيضاً قانون منع الإستهتار بالأنظمة البيعية ودوسها بالأرجل والإنتقال من أبرشية إلى أخـــرى دون الأذن الشرعي ولذا كنت أشعر بمقاومة مطران دمشق يوحنا وأسقف جيحان أبو غالب وأسقف طور عابدين اغناطيوس جبرائيل ثم أسقف الرقة دنحا الملقب بأوانيس.. ولذا التأم المجمـع في دير مار حنانيا سنة ١٤٨٦ يونانية (١١٧٤م) وبحضور أبو غالب أدى الشهود الصـادقون شهادتهم بالإجماع ووفق قرار المجمع فرضنا عليه أن يغادر هذه الأبرشية ويمكث في دير مـن أبرشية ماردين لمدة ثلاثة أعوام إلى أن يبت بالقضية، بعدما وعد بزمن قليل أمـام المجمـع بالمحافظة على هذه القاعدة، هيجّهُ الشيطان فداس الشريعة بقدميه ووضع هذا المجمـع ١٢ قانوناً نصت على طاعة رؤساء دير مار متى ورهبانه لمفريان تكريت ووقع آباء المجمع بمـن فيهم المفريان مار يوحنا وأساقفته على هذه القوانين كما وأيضاً علـى الـ٢٤ قانونـاً الموضوعة سابقاً.

مجمع مار برصوم الرابع (١١٨٠)

تاب تيودوروس بن وهبون مع الأساقفة الذين تمردوا معه على البطريرك الشـرعي مار ميخائيل وأقروا بذنوبهم أمام المفريان وأمام بعض الأساقفة والرهبان وحرموا كتابيـاً صنيعهم الشيطاني. ثم قصدوا دير مار برصوم لعقد مجمع يقررون فيه مايروق للجميـع أو بالأحرى لالروح القدس. وفي طريقهم استحوذ الشيطان ثانية على تيودوروس فنكر ثانيـة الإيمان وداس الحرومات التي حرّرها بيده ولجأ بالحيل كعادته ووعد بالنقود الذهبية رجـالاً سيئين اجتمعوا ليلاً مع الأكراد وأخذوه معهم لإخفاءه، ولما علم الأساقفة والمفريان بالهرب استشاطوا غضباً على مار ميخائيل وقالوا له: «لماذا لم تدعنا نقيده ونربطه» وبعدما فتشـوا

عليه وجدوه مختبئاً فاقتادوه مجدداً. واجتمع الأساقفة مع العديد من المؤمنين وقرروا بالإجماع تجريد تيودوروس من رتبته. بعد هذا كله وبعدما انتهوا من سائر الأمور عاد كل من الأساقفة إلى أبرشيته ومعه الرسالة المجمعية التي نشرت عزله الصادر عن سلطة الله والكنيسة بأسرها ضد ابن وهبون.[1]

مجمع مار برصوم الخامس (١١٨٨)[2]

عقد البطريرك مار ميخائيل (+١١٩٩) هذا المجمع في دير مار برصوم سنة ١١٨٨ وعرض فيه للآباء الصعوبات التي سببها ابن وهبون بعصيانه فمنذ ثلاث عشرة سنة وهو يقاوم السلطة علناً، وقد تعب مار ميخائيل من هذه المقاومة الطويلة والظالمة ويئس والتمس من الآباء أن يقبلوا استقالته: «لاريب أن الرب من جراء خطاياي سمح لابن وهبون بتعذيب الكنيسة». ورفض آباء المجمع استقالة مار ميخائيل و لم يقبلوها لابل أصدروا قراراً ثانياً بحرم كل المشاغبين وأمروا بصلوات عامة حتى تعاقبهم السماء فيعود السلام إلى الكنيسة ويستتب فيها. وهذا المجمع نفسه عزل يوحنا موديانا مطران ماردين وقد كان الشعب قد طلبه إلا أن الرهبان لم يقبلوه بترحاب أما مار ميخائيل الذي كان قبلاً مع يوحنا موديانا فقد انتهى إلى التخلص منه لابل ودعاه إلى الإبتعاد عن الأبرشية لكن يوحنا رفض ذلك إلا أنه انسحب إلى أسرته بعدما اتخذ المجمع الإجراءات بحقه.

---

[1] ميخائيل الكبير : المصدر ذاته م ٣ ص ٣٣٥ . ـــ ابن العبري : المصدر ذاته م ٢ ص ٥٧٥-٥٧٧ .

[2] ابن العبري : المصدر ذاته م ٢ ص ٥٨٦ .

مجمع مار برصوم السادس (١١٩٣)

عقد البطريرك مار ميخائيل سنة ١١٩٣ مجمعاً في دير مار برصوم حضره خمسة وثلاثون أسقفاً وبعد التباحث في شتى الأمور البيعية جدد المجمع الحرم والعزل ضد الدخيلين البطريرك ابن وهبون (+١١٩٣) والمفريان عبد المسيح واغتنم مار ميخائيل فرصة هذا المجمع ليكرس كنيسة كان قد ابتناها في هذا الدير ويلتمس الأدعية من أخوته الأساقفة من أجل وحدة الكنيسة وسلامها.

مجمع مار حنانيا الرابع (١٣٠٣)[١]

عقد البطريرك مار اغناطيوس بن وهيب (+١٣٣٣) مجمعاً سنة ١٣٠٣ في دير مار حنانيا وسنّ فيه عشرة قوانين مواضيعها: اجتماع المطارنة السنوي ـ نظام الإكليروس ـ خدمة المذابح والهياكل ـ الصلاة.

مجمع الزعفران الأول (١٥٢١)

في مطلع أيلول سنة ١٥٢١ التئم هذا المجمع في دير الزعفران برئاسة البطريرك ملو اغناطيوس عبد الله (+١٥٥٧) وشارك فيه المفريان مار باصيل حبيب كما حضره رؤساء الأديرة والكهنة وحتى من العلمانيين آزاء الحالة المؤسفة المتردية للكنيسة السريانية، والتي أراد هذا المجمع أن يعالجها ويداويها فأصدر توصيات قانونية مع رسالة مجمعية.[٢]

---

[١] البطريرك افرام برصوم : اللؤلؤ المنثور ص ١٤٩ و ٥٤٥ .

[٢] نجد هذه الرسالة في مخطوط سرياني رقم ٨- ١٦ سنة ١٦٨٢ من مكتبة دير الشرفة ص ٨٩-٩٢ .

مجمع الهتاخ (١٥٧٦)

دعا البطريرك مار اغناطيوس داود شاه (+١٥٩١) إلى عقد مجمع في شهر أيار سنة ١٥٧٦ في مدينة الهتاخ فأقرّ هذا المجمع ثلاثة قوانين عن: تعليم الأولاد ــ المحافظة على القوانين والتقيد بها ــ نظام الزواج والمحافظة على الأملاك البيعية في أبرشية هتاخ.

مجمع الزعفران الثاني (١٧٢٤)

شارك كل مطارنة السريان اليعاقبة في مجمع التأم سنة ١٧٢٤ في عهد بطريركية مار اغناطيوس شكر الله (١٧٤٥) وحرروا قانون إيمان يعكس تعليم كنيسة اليعاقبة عن المسيح.[1]

مجمع مار قرياقس (١٨٦٣)

عقد البطريرك مار اغناطيوس يعقوب (+١٨٧١) مجمعاً في دير مار قرياقس سنة ١٨٦٣ وألغى فيه المؤسسة الكنسية المسماة بالمفريانية.

مجمع مولنتوروتي (١٨٧٧)

عقد البطريرك مار اغناطيوس بطرس (+١٨٩٤) في مولنتوروتي في مقاطعة الملابار بالهند (سنة ١٨٧٧) مجمعاً أدخل فيه تجديدات على إدارة أموال الكنيسة[2]. فأنشأ التجمع المسيحي السرياني اليعقوبي بقيادة مطران الملابار وبرئاسة البطريرك. يتألف هذا التجمع من ١٠٣ أعضاء وهذا التجمع يعين ٢٤ موفداً: من ثمانية كهنة وستة عشر علماني لادارة الأموال الزمنية في الكنيسة وتقديم الحسابات سنوياً إلى البطريرك كما وإلى أساقفة الملابار.

---

[1] معاهد التمكين: مجموعة محضرطات ــ كمبريج ١٩٣٣ مخطوط رقم ٤٦٠ ص ٥-١٠ ورقم ٤٩٥ ص٣٣-٤٧

[2] البطريرك افرام برصوم : كتاب اللؤلؤ المنثور طبعة ١٩٥٦ ص ١٤٩ .

مجمع علوة (١٩١١)[١]

كان ثمة أسقفان ملاباريان وهما مار بولس اثناسيوس ومار ساويروس وكانا ينكران على البطريرك اليعقوبي مار اغناطيوس عبد المسيح (+١٩١٤) حق إدارة الأموال الزمنية في كنيسة السريان في الملابار ويقرّان هذا الحق لمطران الملابار وحده فانضم إليهما بعض الأساقفة وأيضاً وجهاء الطائفة في الملابار فنجم عن ذلك حزبان، حزب البطريرك وحزب المطران. غضب البطريرك على هذه المعارضة وعزل الأساقفة الذين تحالفوا عليه ودعا إلى مجمع عقده سنة ١٩١٠ في مدينة علواي اشترك فيه كل الأساقفة الموالين له. وبعد إعادة النظر في نظام مجمع مولنتولوتي أنشأ هذا المجمع لجنة كلفها بإدارة الأموال الزمنية العائدة ملكيتها لكنيسة السريان اليعاقبة في الملابار وسن ٣٩ قانوناً حول الشؤون البيعية.

مجمع كوطيم (١٩١٠)

رفض الأساقفة الموالون لمطران الملابار أن يمتثلوا لأوامر البطريرك عبد المسيح وكان قد عزلهم من مناصبهم مدعين عليه بأن حكم العزل الصادر بحقهم باطل وماذلك إلا لأنه أصدره وحده دون المجمع فاعدوه غير شرعي وكأنه لم يكن ولذا عقد هؤلاء الأساقفة ١٩١٠ في مدينة كوطيم مجمعاً أعلنوا فيه إيمانهم اليعقوبي وارتضوا بمجمع مولنتولوتي منكرين على البطريرك اليعقوبي كل حق في التدخل في الشؤون الزمنية وفي إدارة الأموال الكنسية العائدة لكنيسة السريان في الملابار إذ ليس لهم مرجع سوى مطران الملابار.

---

[١] البطريرك افرام برصوم : اللؤلؤ المنثور طبعة ١٩٥٦ ص ١٤٩ .

مجمع زعفران الثالث (١٩١٤)

انعقد هذا المجمع في دير الزعفران ١٩١٤ وانتخب البطريرك مار اغناطيوس عبد الله سطوف (+١٩١٧) ويبدو أنه بمشاركة كهنة وعلمانيين وضع عشرين قراراً.

مجمع زعفران الرابع (١٩١٧)

التأم هذا المجمع في دير الزعفران بعد وفاة البطريرك عبد الله سطوف سنة ١٩١٧ ويبدو أنه سنّ عدة قوانين عن: تركة البطريرك والمطارنة والرهبان وارثهم.

مجمع مار متى الثالث (١٩٣٠)

دعا البطريرك مار الياس الثالث إلى مجمع في دير مار متى بالموصل سنة ١٩٣٠ وشارك كهنة ووجهاء من الطائفة بالجلسات الخاصة بالشؤون الإدارية فقط أما في سائر الجلسات التي امتدت من ١١ إلى ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٠ فلم يحضروا مع المطارنة فسنّ المجمع ثلاثين من القوانين التنظيمية كما وضع قانوناً للجان العلمانيين (المجلس الملّي) الذي يدير شؤون الأملاك الكنسية أما أهم هذه المقررات فتدور حول: انشاء اكليريكية ــ احداث أبرشية الخابور ــ توحيد الطقوس الدينية بعد إعادة النظر فيها ــ تنويط الألحان الكنسية ــ طباعة الكتب الطقسية ــ استعمال الأورغن ــ انشاء جوقات تراتيل مختلطة ــ مراقبة الكتب قبل طبعها ــ اختصار الأعياد الإلزامية ــ نظام لإدارة الأموال الكنسية تعديل القاعدة الرهبانية ــ دفع العشر للبطريرك ــ السماح لكنائس أمريكا باتباع التقويم المحلي باستثناء عيد الفصح ــ ارسال موفد بطريركي وكهنة إلى الأمريكيتين ــ منع الرهبان من خدمة الرعايا ــ حل خلاف الملابار.

مجمع حمص الاول (١٩٣٣)

انعقد هذا المجمع في حمص خلال شغور الكرسي البطريركي ـــ برئاسة القائمقـــام البطريركي مار ساويروس أفرام برصوم مطران سوريا ولبنان فامتدت الجلسات من ٥-٢٥ شباط ١٩٣٣ وسنّ ١٤٤ قانوناً حول بطريركية أنطاكية:

صفات البطريرك ـــ حقوقه وواجباته ـــ شغور الكرسي البطريركي ـــ انتخـــاب القائمقام البطريركي وواجباته ـــالمجمع المقدس ـــ اللجنة المختلطة ـــ المطارنة والأساقفة ـــ الكهنة والشمامسة ـــ زي الأكليروس ـــ الحيـــاة الرهبانيـــة ـــ الصـــلاة والأســـرار ـــ الأكليريكية ـــ المدارس والفقراء ـــ الزواج ـــ الأحد والأعياد ـــ الكتب والطقوس البيعيـة ـــاللغة السريانية ـــ تركة الأكليروس وميراثه ـــ الأعياد الثابتة.[١]

مجمع حمص الثاني (١٩٣٤)

دعى البطريرك مار افرام برصوم إلى مجمع انعقد برئاسته وفي مقره البطريركـــي في حمص في حزيران ١٩٣٤ ودار البحث فيه حول قضايا الكنيسة الهامة عامة، وقضية كنيسة الملابار بالهند خاصة وتدارس أيضاً أموراً مختلفة تخص الكنيسة السريانية كمشكلة الخـــلاف الشائك بين كنيسة الملابار والكرسي البطريركي وأعد المجمع مشروع مصالحة عرضوه على الحزب الملاباري المناوئ لابداء الرأي فيه.[٢]

---

[١] البطريرك افرام برصوم : اللؤلؤ المنثور ص ١٤٩ .

[٢] المطران بولس بهنام : نفحات الخزام ص ١٨٤-١٨٥

مجمع حمص الثالث (١٩٤٦)[١]

انعقد هذا المجمع في حمص وفي المقر البطريركي من ٢٤ تشرين الأول حتى ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٦ برئاسة البطريرك مار برصوم وتناول بالبحث: الصوم الكبير دون تخفيفه وتخفيض صوم الميلاد إلى عشرة أيام وصوم الرسل إلى ثلاثة وصوم العذراء إلى خمسة وذلك تسهيلاً لممارسة الصوم على المؤمنين وفكّر المجمع بتبني التقويم الغربي إلا أن اختلاف آراء الآباء لم يسمح بتغيير النظام القديم ــ الكهنوت والرهبنة ــ الراتب الشهري للكهنة ــ انتقاء الأكليريكيين ــ ارسال موفد بطريركي إلى أمريكا لجمع التبرعات للأكليريكية ــ ارسال أسقف إلى أمريكا بصفة قاصد بطريركي لتوثيق العلاقات بين الكرسي الرسولي الأنطاكي وبين الشعوب الأمريكية ــ رسامة المطران المنتخب للقدس الربان يشوع صموئيل ــ موافقة على مشروع شراء أرض في القدس لبناء مدرسة وكنيسة عليها ــ وحلاً للخلاف القائم بين الكرسي البطريركي ومطارنة الملابار أرتضى المجمع برسامة مفريان لهم ــ كما فكّر بمشروع بناء المقر البطريركي في حلب ــ السماح للرهبان بأكل اللحم ــ التمني على البطريرك بطبع الكتب الطقسية دون زيادة أو نقصان على كتاب الحبريات ــ وفي حالة الضرورة يسمح للمطران بالتفسيح من مانع القرابة بالدرجة الرابعة بين أبناء العم وبناته ــ منع رهبان دير مار مرقس بالقدس من خدمة الرعايا.

مجمع حمص الرابع (١٩٥٤)[٢]

انعقد هذا المجمع في المقر البطريركي في حمص سنة ١٩٥٤ أثر دعوة وجهها البطريرك مار اغناطيوس مار برصوم إلى مطارنة الطائفة وأساقفتها لبى الدعوة أكثرهم ولم

---

[١] كتاب دقائق الطيب في تاريخ مار متى العجيب ص ١٥٢ - ١٦٦ .

[٢] بولس بهنام : نفحات الخزام ص ١٨٦ - ١٨٧ .

يقدر أن يشارك في هذا المجمع مطارنة مصر والولايات المتحدة الأمريكية والهند إلا أنهم بعثوا بآرائهم حول جدول الأعمال المقرر. دام هذا المجمع عشرة أيام درس خلالها مواضيع خاصة للكنيسة السريانية كالتقويم اليولياني المصحح. لمّا كان مجمع مار متى سنة ١٩٣٠ قد أذن لأبناء الطائفة في الأمريكيتين بالاحتفال بعيد الميلاد حسب التقويم الغربي، ولما كان المجمع الثاني في حمص سنة ١٩٤٦ درس هذا الموضوع إلا أنه أرجأ البت فيه إلى مجمع آخر، ولما كان مطارنة الهند قد ألتمسوا سنة ١٩٥٢ بواسطة القاصد الرسولي البطريركي تبني الحساب الغربي، قرّر آباء المجمع أخيراً تبنيه. فوجه البطريرك مار برصوم في ٢ كانون الأول ١٩٥٤ منشوراً بطريركياً أعلن فيه قبول الحساب اليولياني المصحح بأعياد الميلاد ورأس السنة والغطاس وسائر الدورة الطقسية ماعدا عيد الفصح فيحتفل به وفق التقويم اليولياني القديم.

مجمع حمص الخامس (١٩٥٧)

عقد المجمع في مطلع تشرين الأول ١٩٥٧ حين كان الكرسي البطريركي شاغراً بعد انتقال البطريرك مارافرام برصوم إلى الأخدار السماوية (حزيران ١٩٥٧) وقد أقرت في المجمع (١٤١) مادة منها عدة مواد عدلت عن مجمع حمص الأول (١٩٣٢).

وأكد المجمع أنه لاينتخب بطريركاً من لم يبلغ السنة الأربعين من عمره، ولايرسم مطراناً من لم يكمل الخامسة والثلاثين.. وتحدثت قرارات المجمع عن صلاحيات السنودس المقدس وضرورة انعقاده مرة كل سنتين. وأنه لايجوز أن يرسم شماساً انجيلياً من لم يكمل العشرين سنة من عمره. وتم التأكيد على ضرورة اعتناء المطارنة والإكليروس باللغة السريانية، وحفظ يوم الرب (أي يوم الأحد) وكذلك الأعياد السيدية وهي: (الميلاد ـ

الغطاس ـــ الدخول إلى الهيكل ـــ البشارة ـــ الصعود ـــ التجلي ـــ الصليب) وأعياد السيدة العذراء والقديسين التي أمرت بها الكنيسة.. كما تعد ملغاة كل مادة من قوانين مجمع حمص الأول إذا تعارضت مع القانون الجديد..[1]

مجمع حمص السادس (١٩٥٩)[2]

انعقد هذا المجمع في الفترة مابين (١-١٠ حزيران ١٩٥٩).. في عهد البطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث.. وبحضور معظم مطارنة الطائفة وأساقفتها..

وقد أقر المجمع القانون الأساسي للكنيسة السريانية الأنطاكية المؤلف من (١٧٨) مادة تتضمن:

(الأحكام العامة للقانون وفيها توزيع لأبرشيات الكرسي الأنطاكي الـ (٢٤) ـــ الدرجات الكهنوتية الثلاث ـــ انتخاب البطريرك وحقوقه وواجباته ـــ حقوق وواجبات المطارنة والأساقفة بعد انتخابهم ـــ الكهنة والشمامسة وواجباتهم وحقوقهم ـــ المجمع المقدس وضرورة انعقاده مرة في كل عام ـــ المجلس الملي العام، وقد منح المجمع للعلمانيين في الأبرشيات حضورا جيدا من خلال عضوية المجلس الملي العام الذي وزعت مهامه على عدة لجان ـــ ثياب الأكليروس وميراثهم ـــ الرهبانية ـــ الصلاة والأسرار ـــ المدارس والجمعيات ـــ الزواج ـــ يوم الأحد والأعياد ـــ الكتب الدينية واللغة السريانية)..

---

[1] نشر هذا القانون في المجلة البطريركية ١٩٩٨ الأعداد ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ ص ١٧ - ٤٧ .

[2] نشر هذا القانون في المجلة البطريركية ٢٠٠٠ الأعداد ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ ص ٢٨٧ - ٣٢٥ .

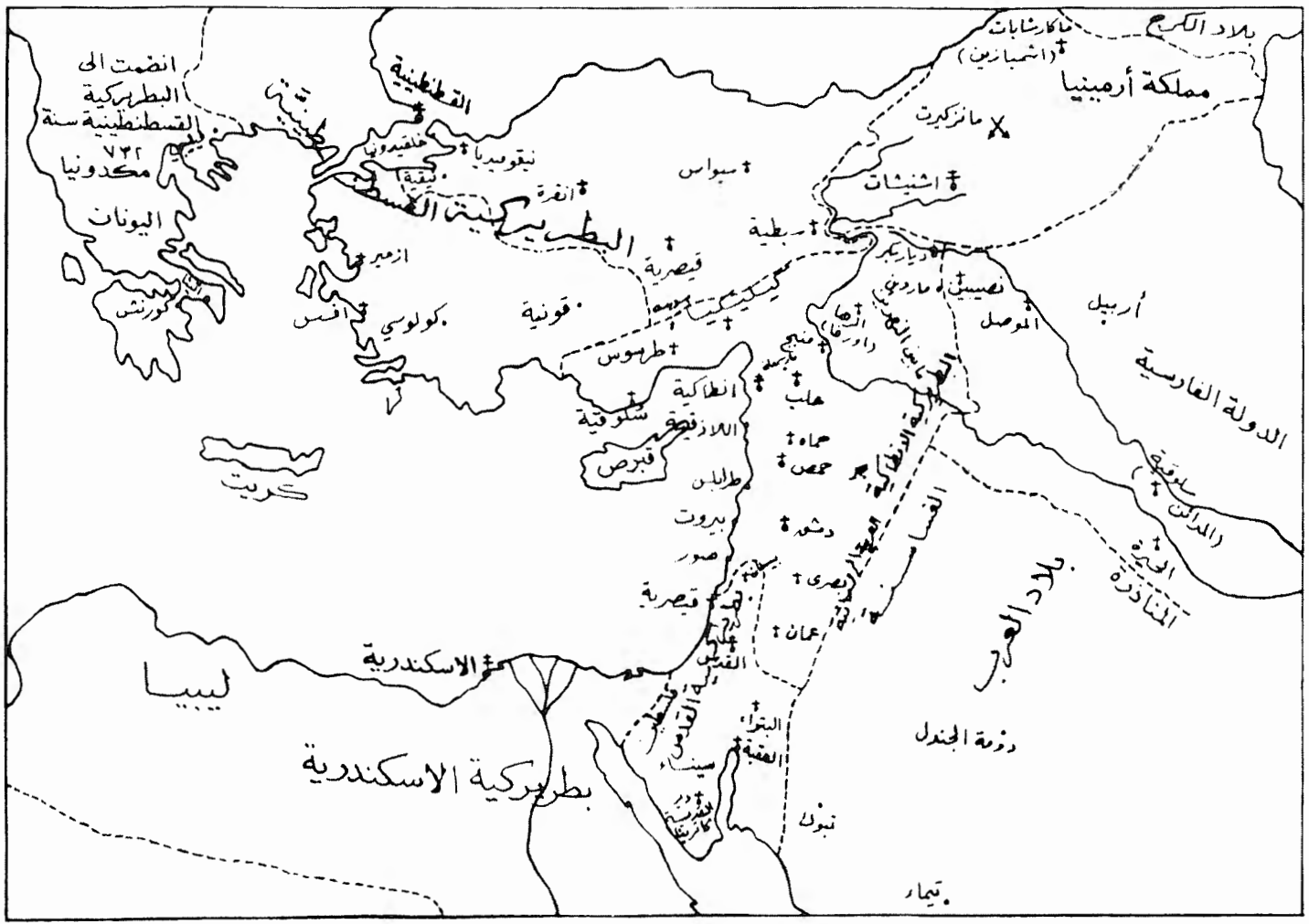
الشرق المسيحي
بلاد الكرج
ناكارشابات
(اشمبازين)
مملكة أرمينيا
انضمت الى
البطريركية
القسطنطينية سنة
٧٣٢
مكدونيا
اليونان
القسطنطينية
هلقيدونيا
نيقوميديا
نيقية
انقرة
سيواس
مانزكيرت
اشنيشات
البطريركية القسطنطينية
بطية
قيصرية
ديار بكر
نصيبين
الموصل
أربيل
الدولة الفارسية
ازمير
افسس
كولوسي
قونية
كيليكيا
طرسوس
منبج
حلب
انطاكية
سلوقية
اللاذقية
قبرص
كريت
حماه
حمص
طرابلس
بيروت
صور
دمشق
بصرى
قيصرية
عمان
الاسكندرية
ليبيا
القدس
بطريركية القدس
بطريركية الاسكندرية
البتراء
العقبة
سيناء
دومة الجندل
تبوك
تيماء
بلاد العرب
الفسطاط
سلوقية
(المدائن)
البصرة
المناذرة

القسم الثالث

ملحق

١ ـ مجمع مانا فزكرد

٢ ـ مجامع السريان الكاثوليك

مجمع مانا فزكرد (٧٢٦)[١]

لانقدر أن نختم لائحة مجامع السريان دون أن نأتي ـــ ولو في الملحق ـــ على ذكر مجمع مانا فزكرد، وقد تم فيه اتحاد السريان مع الأرمن. هذا المجمع ليس سريانيا صرفا بل سريانيا وأرمنيا معا، أو قل: اتحاد القائلين بالطبيعة الواحدة. وإذا ابتغينا الحاقه بمجامع السريان فلما فيه من فائدة تاريخية ولاهوتية ومن روابط دينية وعقائدية بين الأرمن والسريان.

كان ثمة كاهن من منطقة ميافرقين واسمه عبد الأحد قد زرع الشك والبلبلة في العقول وفي النفوس إذ كتب إلى ايوانيس جاثليق الأرمن: «إن السريان يناهضون الإيمان الحقيقي باتباعهم يوليان الخيالي، فانذهل ايوانيس وكتب إلى البطريرك اثناسيوس مستفسرا عن ايمانه وداعيا أياه للوحدة بين السريان والأرمن. فتراسلا فيما بينهما وقررا بعد الهام إلهي أن يعقدا مجمعا في أرزون حيث سيلتقيا، إلا أن قائد جيش الأرمن صد الأساقفة السريان عن الذهاب إلى الجاثليق، فأرسل البطريرك إليه ستة من أساقفته، ففرح الجاثليق بهم ودعا للحال أساقفته وكان ذلك سنة ١٠٣٧ يونانية (٧٢٦ مسيحية) في بلدة مانا فزكرد كما دعا أيضا جبرائيل بطريرك اليوليانيين وشرعوا بالمناقشة والمحاورة وتبين أن جبرائيل هو تلميذ يوليان، فطلبوا إليه أن يحرمه يوليان، فأبى فخلعوا عنه هراره وطردوه حسب تقليدهم. وبعد جدال طويل بين الأساقفة الأرمن والسريان تم الإتفاق فيما بينهم على مايلي:

---

[١] ميخائيل الكبير، مجلد ٢، ص ٤٩٢ومايليه ـــ مجلد ٤، ص ٤٥٧ ومايليه الترجمة الفرنسية: شابوت
ابن العبري، التاريخ الكنسي، مجلد أول، ص٣٠٠ إلى ص٣٠٤

ـــ صورة الوثيقة التي كتبها الأرمن والسريان لدى اتحادهم ـــ

في سنة ١٠٣٧ي (١٣٥ بحسب التقويم الأرمني) وصلتم عندي أنا مار ايوانيس جاثليق أرمينيا الكبرى، أيها الأساقفة المدونة أسماؤهم هنا والقادمون من سوريا بأمر البطريرك الأنطاكي مار اثناسيوس (وهنا يسرد أسماء المطارنة السريان والأرمن مع الكهنة والرهبان الذين حضروا المجمع ولاحاجة لتدوين أسمائهم) كما حضر الشريف حكيم ابن أبو حكيم، ولدى مناقشة رسالة الإيمان التي وجهتموها إلينا، وجدنا الإيمان حقيقياً ولايختلف بشيء عن ايمان الرسل القديسين والآباء الأرثوذكسيين، فقبلنا صورة الإيمان المدونة في رسالتكم إلينا. وقد طلبتم بدوركم أن نقدم لكم صورة إيماننا مكتوبة. وهذا واجب، لذا كتبنا إليكم الآتي: «نؤمن بالآب والإبن والروح القدس، طبيعة واحدة للاهوت، ثلاثة أقانيم وثلاثة أشخاص وأن الآب هو مصدر الإبن والروح القدس، بالولادة بالنسبة إلى الابن، وبالإنبثاق بالنسبة إلى الروح. ونحن لانقول أن الثالوث الأقدس هو أقنوم واحد وشخص واحد، لأن اللاهوت هو طبيعة واحدة، ولايجب أن نقول ثلاث طبائع متميزة للثالوث الأقدس، لكونه ثلاثة أقانيم كاملة، بل طبيعة واحدة. قوة واحدة، مشيئة واحدة، فعل طبيعي واحد، للآب والإبن والروح القدس، ونؤمن بأن الله الكلمة ابن الله الوحيد، نزل وحلّ في أحشاء العذراء القديسة الطاهرة، وصار منها انساناً كاملاً، أي أنه أخذ منا جسداً ونفساً وعقلاً دون أن يتغير عما هو عليه كما قال: «إني أنا هو»، ولكنه اتحد اتحاداً لاانفصال فيه ولاتغيير. وحيث أنه الله الكلمة، وهو لأبيه، وجد محبولاً به في أحشاء البتول، وولد منها دون أن يثلم الختم البتولي، لذا ندعوها والدة الله، لأن المولود منها هو إله حق، اتحد بالجسد أقنومياً وتأنس، وهو واحد في اللاهوت والناسوت، ابن واحد، رب واحد، أقنوم واحد، مسيح واحد، طبيعة واحدة لكلمة الله المتجسد. ونؤمن بأن كلمة الله صنع المعجزات كإله، واحتمل الأمور البشرية كإنسان، لأنه إله تام وإنسان تام. وهو كلمة الله المتأنس، أخذ كل

الأمور البشرية مثلنا ماعدا الخطيئة، وصنع المعجزات إلهيا، وكان ينمو في القامة الجسدية مثلنا، وهو كامل بلاهوته، ومكمل كل الأمور الخارجية كإله. فقد جاع وعطش كإنسان، وهو الذي يروي جميع العطاش، تعب من السير في الطريق، ونام كإنسان دون أن ينعس كإله الذي يحفظ (اسرائيل) في عين يقظى. وتألم ومات بالجسد القابل للآلام حقا وهو بطبيعته كإله أسمى من الآلام. وقام بعد ثلاثة أيام بالجسد الذي ولد فيه من العذراء، ولكن دون أن يخضع للفساد أو الموت، صعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه وهو عتيد أن يأتي بذاك الجسد ليدين الأحياء والأموات، ذاك الذي لانهاية لملكه. هذا هو الإيمان الذي قبلناه من الرب والرسل والآباء ، وبحسب ماسلمته إيانا المجامع الثلاثة في نيقية والقسطنطينية وأفسس.

الحرومات التي وضعت في هذا المجمع

١ ــ من لايعترف بأن الثالوث الأقدس المساوي في الجوهر، هو طبيعة واحدة، ولاهوت واحد وثلاثة أقانيم وثلاثة أشخاص مسجود لهم، وهم متساوون وكاملون، ليكن محروما.

٢ ــ من لايعترف بأن كلمة الله المتجسد حقا من العذراء القديسة، اتخذ له جسدا مخلوقا ومنتهيا أو بعبارة أخرى، اتخذ جسدا ونفسا وعقلا، بل يقول أن المسيح ظهر بصورة خيالية لاحقيقية، ليكن محروما.

٣ ــ من يقول أن كلمة الله لم يتخذ جسدا مائتا وخاضعا للخطيئة والفساد، بل اتخذ جسدا مثل جسد آدم قبل السقوط، الذي كان غير قابل للموت بالنعمة، وغير قابل للخطيئة والفساد، ليكون محروما.

٤ ــ من لايعترف بطبيعة واحدة للاهوت والناسوت، أي للمسيح المتحد من اللاهوت والناسوت بطريقة سامية تفوق الإدراك دون امتزاج الإثنين أو انقسامهما، ودون تبلبل، ليكن محروما.

٥ ــ من لايعترف بأن المسيح واحد، هو إله وهو إنسان، بل يقسمه ويقول، إن الله شيء والإنسان شيء آخر، ليكن محروماً.

٦ ــ كل من لايقول أن جسد المسيح قابل للفساد وغير ممجد أوتام منذ الإتحاد، بل يقول، إنه قابل للفساد وغير ممجد منذ أن كان في الأحشاء وحتى القيامة، بخلاف مايقوله الأنبياء والرسل والآباء والملافنة، بأنه أصبح غير قابل للفساد وممجد وتام اعتباراً من بعد القيامة، ليكن محروماً.

٧ ــ من لايعترف بأن جسد المسيح الشخصي هو قابل للآلام والموت بطبعه، وغير مائت أو متألم من حيث أنه إله، بل يقول أنه متألم ومائت بحسب الطبيعة الإلهية، وغير متألم أو مائت بحسب الطبيعة البشرية، ليكن محروماً.

٨ ــ من لايعترف أن المسيح احتمل بالجسد الآلام البشرية ماخلا الخطيئة بل يقول، أن الآلام طالت اللاهوت، أو يقول أن جسده لم يشترك بالآلام البشرية، وأن الجسد القابل للفساد احتمل هذه الآلام، ليكن محروماً.

٩ ــ من لايعترف بأن المسيح احتمل الآلام بشكل غير قابل للفساد، أو ينسب الفساد إلى الآلام، ولايقول كما قال الأنبياء والرسل والآباء الأرثوذكسيون، ليكن محروماً.

١٠ ــ نحرم جميع البدع وماوضع فيها من كتب.. فلان وفلان.. ونقبل الآباء القديسين.

لقد كتبنا هذه وسلمناها إليكم أيها الأخوة، تأكيداً وحفاظاً منا على الإتحاد الذي بيننا، انتم الذين تمثلون سوريا بأسرها، من الأساقفة والخوارنة والكهنة المدونة أسماؤهم أعلاه، ونحن الذين نمثل أرمينيا بأسرها، قد كتبنا هذا أمام الله الحي والمحيي وملائكته القديسين، ليكون ختماً وموطّداً للإيمان، أعني الإتحاد الذي بيننا وبينكم حتى نهاية العالم. وإذا اقتنعنا بكل ماصار، وقفنا وختمنا بياناً للحقيقة[1].

---

[1] تاريخ ميخائيل الكبير، طبعة ١٩٩٦ بالترجمة العربية. الجزء الثاني ص ٣٨٨ - ٣٩٣

مجامع السريان الكاثوليك

علاوة على المجامع السريانية الأرثوذكسية التي سردناها أن ثمة مجامع سريانية كاثوليكية فأحببنا أن نأتي هنا على ذكرها بإيجاز لما لها من أهمية تاريخية أثرية أكثر لربما من أهميتها القانونية الشرعية فنلقي عليها نظرة عاجلة فالسريان الكاثوليك عقدوها بعد أنفصالهم عن أخوتهم الأرثوذكس انفصالا تاما أي بعد صدور البراءة السلطانية التي اعتبرهم فيها الباب العالي في الأستانا مستقلين عن أخوتهم الأرثوذكس ثمة ثلاثة مجامع:

مجمع الشرفة (١٨٥٣)[١]

ما إن توفي البطريرك جروة (+١٨٥١) حتى عين مجمع انتشار الإيمان في روما المطران سمحيري مدبرا رسوليا للكرسي البطريركي السرياني الأنطاكي كما أوعز هذا المجمع إلى المطارنة السريان بنقل هذا الكرسي البطريركي إلى ماردين حالا بعد انتخاب البطريرك الجديد كما طلب هذا المجمع عقد سينودس حالا بعد الانتخاب فينكب فيه آباء السينودس على وضع نظام للمدرسة الاكليريكية في دير سيدة النجاة الكائن في منطقة الشرفة من بلدة درعون (قضاء كسروان ــ لبنان) وهذه الاكليريكية مشهورة باسم دير الشرفة. فتلبية لمجمع انتشار الإيمان اجتمع مطارنة الطائفة في دير الشرفة ٣٠/تشرين الثاني/١٨٥٣ برئاسة القاصد الرسولي لبلاد مابين النهرين المطران بنوا بلانشي وتم انتخاب البطريرك الجديد في شخص المطران سمحيري الذي اتخذ اسم اغناطيوس انطون الأول. وحالا بعد هذا الانتخاب التئم السينودس الطائفي الأسقفي المقدس وفق توجيهات روما وأنجز في جلسات متتالية أعماله وأختتمها في ١٤/ك٢/١٨٥٤ أما أعمال هذا السينودس فتبدأ بمقدمة تاريخية عامة

---

[١] راجع: دوكنيرك: تاريخ المجامع ــ باريس، ١٩٥٢ ــ مجلد ١١ ــ صفحة ٥٧٠ ومايليها وصفحة ١٠٣٧ ومايليها.

عن الكنيسة السريانية وبخاصة عن الهرطقات وعن الحركات الانفصالية المتجهة إلى الاتحاد بروما. ويلي هذه المقدمة رسالة مجمعية إلى الأكليروس والمؤمنين يحثهم فيها آباء السينودس على العمل بموجب هذه القوانين والأحكام. وبعد هذه الرسالة تتوالى القوانين في خمسة أقسام: أولا ــ في المعتقد ــ ثانيا: في الأسرار ثالثا: في السلطات الكنسية ــ رابعا: في الكنائس والأصوام والأعياد ــ خامسا : في الرهبان والأكليريكية والمدارس الخاصة وتنتهي هذه الأعمال بخاتمة وجيزة فإذا كانت هذه الأعمال قد ترجمت إلى اللاتينية والإيطالية فمضمونها بقي حبرا على ورق لأن روما لم تقرها وتوافق عليها لابل وبالأحرى لأن البطريرك سمحيري لم يلتمس هذه الموافقة لما أقحم في الأعمال من عادات وأعراف وسنن لاتينية صرفة. ولما توفي البطريرك سمحيري سنة /١٨٦٤/ عين مجمع انتشار الإيمان المطران جرجس شلحت مدبرا رسوليا للكرسي البطريركي الأنطاكي الشاغر.

مجمع حلب سنة /١٨٦٦/[1]

أصدر مجمع انتشار الإيمان أمره لعقد سينودس انتخابي أكد فيه على السادة المطارنة بأن على البطريرك الجديد أن يقصد مدينة ماردين ويستقر فيها لأنها مقر الكرسي البطريركي السرياني الأنطاكي.

في ١٨٦٦/٢/٧ دعا المطران شلحت إلى عقد هذا السينودس في حلب فالتئم شمل الآباء المطارنة في ١٤/أيار/١٨٦٦ برئاسة المطران شلحت وحضور نائب القاصد الرسولي الأب نقولا كاستل فافتتح الرئيس هذا السينودس بخطاب عرض فيه برنامج العمل، أما أعمال هذا السينودس فتنقسم إلى عدة أقسام: أولا: في الأولوية بين الأبرشيات وفي أسماء المطارنة ـــ ثانيا: في الإيمان ـــ ثالثا: في الأسرار ومنحها ـــ رابعا: في الكنائس والكنيسة الطقسية والأصوام والأعياد ـــ خامسا: في المدرسة الأكليريكية الطائفية وفي المدارس.

ماترتيب أعمال هذا السينودس وقوانينه إلا نسخة شبه طبق الأصل لمجمع الشرفة السابق مع إدخال بعض التعديلات والتنظيمات والتحويرات والإختصارات عليه مما يدل على أنه وليد مشابه لمجمع الشرفة الأول. وفي ٢١/حزيران تم انتخاب البطريرك الجديد في شخص مطران ديار بكر السيد عركوز.

بعد تنصيبه قصد روما المطرانين شلحت وبني اللذين سلما مخطوطة أعمال هذا السينودس إلى مجمع انتشار الإيمان والذي سلمه بدوره إلى فاحص مدقق محقق لأبداء رأيه فيه وملاحظته عليه ففعل وأدخل عليه بعض الإصلاحات والتعديلات مما سبب احتجاج المطارنة وخلق جوا محموما إلى حد أن السيد البطريرك عركوز دون موافقة الكرسي الرسولي على أعمال هذا السينودس فلبثت حبرا على ورق ولو أن لها بعض الأهمية الأدبية والتاريخية.

---

[1] راجع: دوكليرك ـــ تاريخ المجامع ـــ باريس، ١٩٥٢ ـــ مجلد ١١ صفحة ٥٨٦-٥٩٠٨ و١٠٧٢-١٠٩٣

مجمع دير الشرفة الثاني سنة ١٨٨٨[٢]

لما لم يحصل أي من المجمعين السابقين، مجمع الشرفة الأول ومجمع حلب على موافقة الكرسي الرسولي، ولما كانت الحاجة ماسة إلى مجموعة قوانين تنظم أوضاع الطائفة السريانية الكاثوليكية ولما كان ثمة شوق شديد إلى عقد سينودس طائفي يعوض عن السينودسين السابقين اللذين بقيا أثرا بعد عين. برز إذ ذاك مار اقليميس يوسف داود مطران دمشق وعرض على السيد البطريرك شلحت موضوعا هاما لسد هذه الثغرة إلا وهو اتخاذ مجموعة القوانين الكنسية اللاتينية وتطبيقها على الطائفة السريانية بعد إجراء التعديلات اللازمة فيها مما يتلائم ويتناسب مع تقاليدنا وأعرافنا فاستصوب السيد البطريرك هذا العرض كما جاراه فيه سائر المطارنة. وأيد مجمع انتشار الإيمان هذه الفكرة وحبذها، فانكب المطران داود على الأعداد لهذا العمل الجبار لابل تشكلت، برضا الكرسي الرسولي، لجنة من السادة انطون قندلفت ولويس رحماني وهما من الطلاب القدامى في معهد انتشار الإيمان بروما، فانضما إلى المطران داود للعمل معه وبقيادته لايجاد المجموعة القانونية المناسبة لطائفة السريان ورقي الخوري قندلفت إلى الدرجة الأسقفية على كرسي طرابلس كما رقي الخوري رحماني مطرانا على كرسي الرها.

بعدما أعدت هذه اللجنة العدة المناسبة حصل البطريرك شلحت في ١٧/حزيران/١٨٨٨ على أذن من الكرسي الرسولي لعقد السينودس في اكليريكية دير الشرفة وكان افتتاحه يوم الأحد ٢٢/تموز/١٨٨٨ بقداس احتفالي أقامه مار اثناسيوس جرخي مطران الموصل وحضره ــ علاوة على مطارنة الطائفة ــ العديد من المدعوين من رؤساء الأديرة المجاورة لدير الشرفة ثم ألقى القاصد الرسولي خطابا افتتح به السينودس ثم

---

[٢] راجع: دو كليرك: تاريخ المجامع ــ باريس، ١٩٥٢ ــ مجلد ١١، صفحة ٥٩٩ ــ ٦٢٧

تتابعت جلسات السينودس ودرست الملفات والمسودات التي أعدتها اللجنة المذكـــورة وفي ١٣/ تشرين الأول/١٨٨٨ كانت أخر الجلسات فاختتم فيها البطريـــرك شـــلحت هـــذا السينودس ورفع أعماله إلى الكرسي الرسولي لنيل الموافقة، فكلف المطران داود بترجمة هذه الأعمال إلى اللاتينية وانتهى منها خلال أربعة أشهر فطبعها مجمع انتشار الإيمان ووضعـــها تحت تصرف الفاحصين المدققين وفي ٢٨/آذار/١٨٩٦ حصل السيد البطريرك على موافقـة الكرسي الرسولي للصيغة العادية وفي ١٨٩٧ طبع مجمع انتشار الإيمـــان النـــص اللاتيـــني المصحح والمنقح أما النص العربي فنشره السيد البطريرك رحماني ١٩٢٢.

لاريب أن لهذا المجمع أثره في تنظيم الطائفة السريانية الكاثوليكية إذ وحد الأنظمـــة المعمول بها والمراسيم والأعراف القديمة المختلفة فكانت انطلاقة وحدوية تنظيمية تنمويـــة شملت مع الزمان كل الأبرشيات في شتى شؤونها وبخاصة الطقسية منها وبذلـــك بـــرزت الطائفة السريانية في كيانها الواضح إذ دب فيا روح الإنضباط والإلتزام والسعي الحثيـــث لبلوغ الكمال مثل سائر الطوائف المسيحية. وماكل ذلك إلا إعلاء لمجد الله الأعظم وخـــير كنيستنا العزيزة وإعادتها إلى جانب من رونقها الوسيم.

مواطن السريان

خـاتمة

منذ البداية من أيام دراستنا الحقوق الكنسية في جامعة يوحنا اللاتراني في رومـــا.. ونحن نعدّ العدة ونجمع المعلومات لتهيئة مواد أطروحتنا وكتبناها باللغة الفرنسية ودافعنـــا عنها باللغة اللاتينية ونلنا شهادة الدكتورا... وكان عنوانها:

«تاريخ مصادر شرع الكنيسة السريانية». ولا ريب إننا نشطنا وســـعينا الســـعي الحثيث من مكتبة عالمية إلى مكتبة أخرى ومن مخطوط قديم إلى آخر.. ومن مراجع كتابيـــة سريانية أو عربية أو أجنبية.. ننفض الغبار عنها ونطالعها ونستقي منها ما يعود إلى اغنـــاء أطروحتنا بالجديد غير المطبوع: المعلوم أو المجهول.. وحصدنا ولاشك الثناء على أتعابنـــا وجهودنا ولو عن غير استحقاق لأننا قمنا بواجبنا لا أكثر ولا أقل ألاّ أننا ارتأينا أن نطبـــع قسماً من هذه الأطروحة، فاجتزأنا منها كل مايعود للمجامع الكنســـية الســـريانية الـــتي انعقدت على مرّ العصور الغابرة والحاضرة، وطبعناه في بيروت بالفرنسية تحت عنوان

Les synodes syriens jacobites

ونفذت هذه الطبعة عاجلاً ومن خصائصها أنها فتحت الأبواب والنوافذ على مجـاهل تاريخنا وأنظمتنا وأحكامنا وقد ذيلناها بالحواشي الإيضاحية عـــن الأشـــخاص والأزمنـــة والأمكنة التي انعقدت فيها، كما وعن القوانين التي سنّوها.

وعوضاً عن إعادة طبع هذا الكتاب بالفرنسية أرتأينا أن نقدمه للقـــراء في ترجمتـــه العربية، ولو أننا اختصرنا الكثير من الحواشي، واكتفينا بسرد أهم المراجع المطبوعة، لاخوفاً من الإسهاب وطلباً للإقتضاب بل لأسباب عدة خاصة لاحاجة إلى عرضها والبوح بهـــا.. وكنا ننوي أن نجمع نصوص كل القوانين المجمعية، منذ مطلع المجامع وبدايتها حتى أيامنـــا.. فاكتفينا في الحواشي بإحالة القارىء إلى مراجعها ومصادرها الكتابية للعودة إليها إذا أحبّ الإستزادة منها فسردنا هنا المجامع الإقليمية المحلية الأولى ثم المجامع المسكونية حـــتى القـــرن

الخامس.. ثم حصرنا عملنا وجهودنا حول مجامع السريان اليعاقبة، فقط دون غيرها، بعدما تكونت الكنيسة السريانية اليعقوبية بهمة مار يعقوب البرادعي الذي له الفضل الكبير في دوام وجود هذه الكنيسة العريقة الجليلة: كنيسة سوريا الكبرى في مشرقها ومغربها السرياني.. ورغم أن هذه الطائفة مرت بظروف صعبة جداً، وعانت ماعانت من الإضطهادات والملاحقات التي تذكر ولاتعاد. إلا أنها حافظت على كيانها وتقاليدها وتنظيماتها..

وما المجامع السريانية إلا تلك المراحل الزمنية التي كان رؤساؤها الروحيون البطاركة وأساقفتهم، والمفارنة وأساقفتهم يجتمعون في سينودسات ويتدارسون الشؤون والشجون التي يعيشونها ويعملون على تنميتها والسهر على واجباتها وحقوقها في الأصقاع التي عاش فيها أبناؤنا السريان الأكارم. وعرضنا كل المجامع الطائفية الخاصة، التنظيمية والتشريعية سواء كان برئاسة السيد البطريرك أو السيد المفريان.. واعرضنا عن المجامع الإنتخابية الصرفة، ووصلنا بمجامعنا السريانية إلى القرن العشرين. لابل وأرتأينا أن نلحق بها لامجامع السريان الكاثوليك في لمحة وجيزة عنها بل ومجمع مانا فزكرد، وقد انعقد بين السريان والأرمن لما بين الطائفتين من روابط قديمة وحديثة إيمانية وتنظيمية واجتماعية...

ولنا وطيد الأمل أن هذا الوجيز من تاريخ كنيستنا السريانية، لهو حافز على السعي الدائم لنبش ما يكتنزه تاريخنا من أنظمة وقوانين وتدابير تفاعلت مع الأيام والأزمنة، وعانت ماعانت وتطورت بقدر ماتطورت.. عاشها أجدادنا وأسلافنا في عصورهم.. وهي بحاجة إلى مماشاة العصر والإحتياجات الإقليمية أو المحلية أو المسكونية، والله ولي العدل والإنصاف ومكون العوالم وأصقاعه.. والساهر على البشرية وسائر المخلوقات الجامدة والمتحركة، الناطقة والعجماء..

هو يكون معنا لتقدمنا وخيرنا.....

أهم المراجع

+ ابن العبري مارغريغوريوس الملطي مفريان المشرق:

التاريخ الكنسي (النص السرياني مع ترجمته اللاتينية على يد ابيلوس ولامي في ثلاثة مجلدات باريس ــ لوفان ١٨٧٢-١٨٧٧)

+ اغناطيوس البطريرك يعقوب الثالث:

دفقات الطيب في تاريخ دير القديس مار متى العجيب

+ برصوم البطريرك افرام:

اللؤلؤ المنثور في تاريخ الآداب والعلوم السريانية طبعة ثانية ١٩٥٦

+ بهنام المطران بولس:

نفحات الخزام أو حياة البطريرك افرام

+ ميخائيل الكبير بطريرك انطاكية:

التاريخ الديني المدني

(النص السرياني مع ترجمته الفرنسية لشابوت في أربع مجلدات باريس ١٨٨٩-١٩١٠)..

+ Mounayer Joseph: Les synodes syriens jacobites. Beyrouth 1963.
+ De Clercq: Histoire des conciles t.x1 Paris 1952.
+ Chabot J.B: Chronique de Michel le syrien en 4 vol. Paris 1899 - 1910.
+ Abbeloos J.B: et lamy Gregorii Barhebraei Chronicon Ecclesiasticum 3 vol. Paris - Louvain 1872-1877.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
ــ مقدمة	٥
ــ القسم الأول	٩
المجامع الكنسية الخاصة والعامة	
المجامع الخاصة الصغرى	١٤
أنقرة ــ قيصرية الجديدة ــ غنغرة	
انطاكية ــ اللاذقية ــ سرديقيا ــ قرطاجة	١٥
سليق ــ قطيسيفون	١٦
المجامع المسكونية ــ مجمع نيقية	١٧
القسطنطينية ــ أفسس	١٨
خلقيدونية	١٩
ــ القسم الثاني	٢٠
المجامع السريانية بعد استقلال الكنيسة السريانية الأرثوذكسية	
مجمع دير مار متى الأول	٢٣
مجمع دير مار متى الثاني	٢٩
مجامع: بيت تلات ــ رأس العين	٣٤
مجامع: مارشيلا الأول ــ عربين ــ مريبا	٣٥
مجمع حران الأول	٣٦
ترمانا ــ تلا	٣٧
مجمع كنوشيو ــ منبج	٤٠
سروج ــ كفرنبو	٤١
بيت باتين	٤٢
نواويس	٥٠
بيت جبرين	٥١
حران الثاني	٥٣
الموصل	٥٤
الرقة	٥٦
اسفولوس	٥٧

تكريت ــ مارشيلا الثاني ٥٨
كفرتوت ٥٩
مار زكى ــ مارشيلا الثالث ٦٠
الجزيرة ٦١
مار أبحاي ــ مار برصوم الأول ٦٢
كيسوم ــ حصن منصور ٦٣
مار حنانيا الأول ٦٤
مار برصوم الثاني ٦٥
فوسقين ٦٦
حنانيا الثاني ــ مار برصوم الثالث ــ مار حنانيا الثالث ٦٧
مار برصوم الرابع ٦٨
مار برصوم الخامس ٦٩
مار برصوم السادس ــ مار حنانيا الرابع ــ الزعفران الأول ٧٠
الهتاخ ــ الزعفران الثاني ــ مار قرياقس ــ مولنتوروتي ٧١
علوة ــ كوطيم ٧٢
زعفران الثالث ــ زعفران الرابع ــ مار متى الثالث ٧٣
حمص الأول ــ حمص الثاني ٧٤
حمص الثالث ــ حمص الرابع ٧٥
حمص الخامس ٧٦
حمص السادس ٧٧
خريطة ٧٨
ــ القسم الثالث ــ ملحق ٧٩
مجمع مانا فزكرد ٨١
مجامع السريان الكاثوليك ــ مجمع الشرفة ٨٥
مجمع حلب ٨٧
مجمع دير الشرفة الثاني ٨٨
خريطة ٩٠
خاتمة ٩١
أهم المراجع ٩٣
الفهرس ٩٤

المجامع السريانية

هذا الكتاب هو جزء من أطروحة الدكتورا التي قـــدمها ودافع عنها في روما سيادة المطران يوسف المنيِّر، بـــتاريخ الســـادس من حزيران/١٩٥٣/ ونال عليها لقب دكتور مع جزيل الثناء.

وقد افتتح سيادته الكتاب بمقدمة هامة ثم تحدث عن أقسامه ابتداء من المجامع الصغرى ثم المسكونية وتطرق إلى المجامع السريانية المنعقدة بعد استقلال الكنيسة السريانية الأرثوذكسية «اليعقوبية»..

وفي الملحق ذكرٌ للمجمع الذي تم فيه اتحاد الســـريان والأرمن. وختام البحث كان بتسليط الضوء على مجامع السريان الكاثوليك..

المجامع السريانية:

جهد دؤوب، روح الحياد التي تقتضيها منهجية الباحث واضحة فيه، والحقائق يذكرها ســـيادته دون تحريف أو مواربـــة. إنه [illegible] للدور الذي لعبه السريان في حياة الكنيســـة والذي يُعد اســـ لدورهم الحضاري العتيد..

نبتهل لله ليطيل عمر سيادته، ونقدم هذا العمل كباقة ور إلى كنيستنا المسيحية عامة والسريانية الغالية خاصة لتبقى م نور، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها.

الن

006142